



## كاريكاتير



## افتتاحية

يكتبها "طلال محمد"

### وحدات الحماية وأخلاقيات الحرب

في الحروب الأهلية، غالباً ما تتعرض المنظومات الأخلاقية والقيمية لدى معظم الجماعات المتقاتلة داخل الوطن الواحد إلى التفسخ والانهايار، فتلجأ هذه الجماعات إلى ارتكاب ما ينافي أبسط حقوق الإنسان الواردة في القوانين الوضعية والتشريعات السماوية، وتتزايد حدة الانهيار في المنظومات الأخلاقية كلما امتد زمن الحرب، وكلما كثرت الغايات والمنافع على اختلافها لدى الجماعات المسلحة المتقاتلة على الأرض والجماعات السياسية الداعمة والممولة والنافخة في النار من وراء الستائر.

هذا الانهيار في المنظومات الأخلاقية، لا يعدُّ - وفقاً لقراءة التاريخ - أمراً غريباً محصوراً في بلد دون آخر، فعالية بلدان العالم أو جميعها، التي شهدت حروباً أهلية سوداوية في حقبة من حقب مسيرتها، تفسخت فيها هذه المنظومات وانهارت فيها أخلاقيات الحرب، وإن كان القتل في هذا البلد أو ذلك يتم فقط لمجرد اللون أو العرق، فإنه في بلد آخر كان يتم فقط لمجرد الهوية الدينية أو الانتماء أو التوجه السياسي... إلخ.

جميع هذه الانهيارات، في الحروب الأهلية، لا تشكل غرابة في الحقيقة، لكن ما يثير الغرابة والدهشة، هو أن تحافظ جماعة ما من الجماعات على أخلاقيات الحرب، وسط انهيار شبه تام للأخلاق لدى الجماعات المحيطة بها في الوطن الواحد، تماماً مثلما حافظت وحدات حماية الشعب والمرأة على هذه الأخلاقيات خلال السنوات الماضية، مقارنةً بمنات الفضائل العسكرية الموالية والمعارضة التي تتقاتل داخل الأراضي السورية.

فعلى الرغم من أن سوريا باتت قرية عالمية صغيرة لحرب عالمية كبيرة، بفعل تداخل المصالح وتصفية الحسابات القديمة والجديدة، التي جعلت من البلاد غابة يأكل فيها القوي الضعيف من دون حساب، وعلى الرغم من كل الجرائم والإبادة والمجازر والانتهاكات التي ترتكبها الفضائل النظامية والإسلامية المعارضة بشكل يومي، وسط صممت مخيف من طرف المنظمات الدولية الإنسانية، بقيت وحدات الحماية محافظة على منظومتها الأخلاقية بشأن الحرب، إذ لم نزيوماً شريطاً مصوراً يظهر فيه مقاتل من الوحدات وهو يقتل مدنياً، أو ينحر أسيراً، أو ينهب منزلاً، مثلما تفعل الفضائل الموالية المقاتلة في سبيل الأسد وطائفته، أو تلك المعارضة التي تقاتل في سبيل الله ورسوله وصحابته... إلخ.

ومع أن وحدات الحماية أثبتت للجميع تمسكها بأخلاقيات الحرب، ولم تنحرف عن هذا المسار الإنساني خلال جميع معاركها ضد الإرهاب في مختلف مناطق روج آفا، إلا أنها بالرغم من ذلك، لم تسلم من تهمة الإرهاب من قبل معارضة الائتلاف السوري، وبعض الدول الداعمة لها كتركيا التي تقف في المقدمة، وذلك، كون هذه الوحدات مؤلفة في غالبيتها من الكرد الذين لا تستطيع عقلية المعارضة البعثية أن تتقبلهم كجزء أساسي من الحل في المعادلة السورية المعقدة، ولا تستطيع أن تتقبل أي مشروع حل من طرفهم بأي شكل كان، ما يعني أن تهمة الإرهاب التي تتشدد بها المعارضة لا علاقة لها بالوحدات الكردية المسلحة قدر علاقتها بالكرد عموماً في نظر الائتلاف السوري الأروغاني.

في النهاية لا يصح إلا الصحيح، والإرهاب ليس مجرد تهمة تطلق من فم ما تلتصق بشخصية معينة، وإنما هو فعل وممارسة، تماماً كما محاربة هذا الإرهاب فعل وممارسة، وإذا كانت الفضائل السورية الأروغانية التي تقاتل باسم الإسلام قد أثبتت للعالم أجمع إرهابها، عبر عمليات القتل والسي والحرق والنهب ورفض الآخر المختلف وما شابه من جرائم، فإن وحدات الحماية أثبتت للعالم أجمع أخلاقها، عبر عمليات محاربة الإرهاب، وتحرير المدنيين، والحفاظ على الممتلكات، وتقبل جميع المكونات السورية والتعايش معها دون تمييز.

## عناصر التنظيم لم يغادروا جرابلس بل حلقوا لحاهم فقط..

وتركيا دعمتنا كثيراً

حدث، وينقل عنه القول «عندما دخل الجيش التركي إلى جرابلس تحدثت إلى أصدقائي الذين كانوا هناك، في الواقع، لم يغادر عناصر التنظيم جرابلس ولكنهم فقط حلقوا لحاهم».

ويشير فراج إلى التعاون بين التنظيم وتركيا مستخدماً معارك الدفاع عن تل أبيب، التي وقعت قبل ذلك بعام، وهي معبر مهم بين تركيا وسوريا كان التنظيم يسيطر عليه.

ويقول فراج إنه في صيف 2015 تقدمت وحدات حماية الشعب الكردية من الشرق والغرب وتمكنت بدعم جوي أمريكي من السيطرة على تل أبيب في حركة التفاف جعلت من الصعب على عناصر التنظيم الدفاع عن البلدة. وكان فراج أحد أفراد القوة التابعة للتنظيم المشكلة من 150 عنصراً لمقاومة هجوم الوحدات الكردية. ويتذكر فراج تلك الأوقات ويقول إن "تركيا كثيراً ما ساعدت التنظيم عندما كنت في تل أبيب في أيار 2015، تسلمنا الكثير من الأسلحة والذخائر، دون أي صعوبات، من حرس الحدود".

ويقول الكاتب إن الكرد كثيراً ما وجهوا ذلك الاتهام لتركيا، لكن هذه هي المرة الأولى التي يؤكد فيها عنصر من التنظيم المزاعم حول مشاركة تركيا للتنظيم في المعركة.

ويقول الكاتب إن المسؤولين الأتراك كانوا دائماً ينفون أي اتهامات بالتواطؤ في أي عمل مع "داعش"، أو حصول التنظيم على أي أسلحة عبر تركيا.

ويضيف الكاتب أنه على الرغم من الخطابة التي يتبعها الرئيس التركي أردوغان، فإن الرد المنضبط للتنظيم على التدخل التركي، يوحى بأن التفاهم بين تركيا والتنظيم، الذي كان واضحاً للغاية في الماضي، لم يمت بالكامل.

## داعشي لا الإندبنديت:



نشرت صحيفة الإندبنديت تقريراً مطولاً كتبه "باتريك كوكبرن" حول خطط عناصر تنظيم "داعش"، وعن تغاضي تركيا عن إدخال شحنات الأسلحة إليهم عبر الحدود، وعن استمرار وجود عناصر التنظيم في بلدة جرابلس على الحدود التركية السورية.

ويقول الكاتب إنه استقى معلوماته من حوار مع عضو من التنظيم يدعى فراج، عبر تطبيق واتس أب من خارج سوريا. وفراج هو عنصر قديم في تنظيم "داعش" الإرهابي من شمال شرقي سوريا.

وينقل الكاتب عن فراج القول إن داعش ينوي إعادة بناء قوته في السعودية ومصر وليبيا، وإن التنظيم لديه عملاء كامنوف في كل أرجاء العالم وإن عددهم أخذ في الازدياد.

ويشير "كوكبرن" إلى أن داعش بدأ وكأنه على علم بتحريك الدبابات التركية والمقاتلين المسلحين إلى بلدة جرابلس على نهر الفرات، وأن مسلحي التنظيم لم يحاولوا مقاومتهم. وكان هذا مناقضاً تماماً مع المقاومة الشرسة التي أظهرها عناصر التنظيم للدفاع عن بلدة منبج ضد هجوم قوات سوريا الديمقراطية التي تدعمها وحدات حماية الشعب الكردية. وربما يكون التنظيم قد فقد في معارك منبج نحو 1000 مسلح في المعارك الأرضية وتأثير الضربات الجوية الأمريكية.

وأفادت تقارير وقتها أن مسلحي التنظيم انسحبوا إلى معقلهم القوي في منطقة الباب. لكن الكاتب يقول إن فراج لديه تفسير مختلف لما

## هيفاء بيطار

## لا دين للتعصب

بالدرجة نفسها، ولا يمكن تصنيفهم حسب الدين. وكان سبب هروبي من هذه الجمعيات الأرثوذكسية أنني سألت: بما أن الله محبة، وواحد لكل الأديان، فلم لا تسمحون بالزواج بين أهل الأديان، فردت علي المرشدة الروحية (هكذا كنا نسميها): لأن هناك خلافا جوهريا بين المسيحية والإسلام. فسألته عنه، فردت إنه المعمودية، فالديانة المسيحية قائمة على فكرة المعمودية التي هي معمودية الروح والجسد والتطهر، وعند الإسلام لا توجد معمودية. وبدا لي هذا الكلام كاطلاس، وكان كافي أن أهج من كل مدارس التعليم الديني.

في وسعي أن أستفيض، وأن أسرد مئات القصص التي يتعلمها الأطفال في مدارس تعليم ديني، مسلمة ومسيحية، تزعم الفوقية والتكبر والغرور عند الناشئة أن دينهم أفضل دين، وأن من الصواب أن تكون علاقتنا رسمية ومحدودة مع الذين ينتمون إلى ديانات أخرى. لا أنسى ما قاله لي أحد رجال الدين: الحمد لله والشكر له أنه خلقتي مسيحيا. وفي المقابل، كنت ضيفة في الجزائر، وقال لي أحد حضور تظاهرة الجزائر عاصمة الثقافة العربية: حسرة أنك مسيحية، ونصحتني صديقة الأرد، لأن الاستعمار الفرنسي مرتبط، في نظر هؤلاء، بالدين المسيحي. وبين حسرة أن تكون مسلماً وخسارة أن تكون مسيحياً يضع ملايين الشبان والشابات من كل الأديان، وتشوه أرواحهم بالتشنج والتعصب. بل لم يعد يحق لنا أن نسأل عن أسباب تصاعد مظاهر العنف والتحرش الجنسي والقتل (حتى قتل الوالدين)، وتنوعها إلى حد الأشمزاز، إذ تزعم في عقول هؤلاء الضحايا القتل أفكار مروعة من الحقد ونبذ الآخر. لقد وصلنا إلى مرحلة خطيرة جداً في التخوين والتعالي بين الأديان، وتحمل الفضائيات والمؤسسات الدينية الجزء الأكبر من المسؤولية عن ذلك. وعيب أن نبكي، بعد الآن، كالنعامة التي تطمر رأسها في عممة الجهل والتعصب الذي لا دين له.

الإفتاء، يتلقى اتصالاً هاتفياً من امرأة تسأله رأيه الفقهي، ورأي الدين الإسلامي في كيفية نزع الشعر من جسد المرأة، ومتى يكون استعمال الشفرة حلالاً ومتى يكون خطيئة. والشيخ ينتحج، ويرد بكل جدية بكلام أعنف من ذكره. هل هذا هو الإسلام؟! أهكذا يُقدم على الفضائيات، ليُضلل عقول ملايين الشباب؟ يا للساعات الطويلة التي استمعت فيها لأسئلة المشاهدين إن كانت قطرة العين تفتقر في صياحه أو لا تفتقر، لأن مُستعملها يشعر بطعمها بعومها؟ وهل يُنقذه صياحه إذا قبل الزوج زوجته على خذها؟ وهل يفسد الصيام إن أطق الشخص ربحاً من أمعانه؟ ما هذا التهذيان المُخلج الذي يعتمد تعقيب العقل والمنطق والفكر الحر، وتحويل الدين، بجوهره الإنساني السامي، إلى طقوس تتنافس الفضائيات في عرضها، خصوصاً في شهر رمضان الفضيل ساعة تلو الساعة، وما أدراك مدى تأثر الجيل المراهق والأطفال بهذه الترهات.

هل أنسى الطفل أسامة ذا السنوات الست، حين أجريت له عملية حول في عينيه ودخل عيادتي، فبادرته بالترحيب: مرحبا أسامة، كيفك اليوم؟ فرسني بنظرة نارئة، وقال كأنه يُقرعني: لا يقولون مرحبا، بل يجب أن تقولي السلام عليكم، لأن الشيخ الذي يتلقى عنده دروس الدين في جامع في اللاذقية، وتحت شعار "مدارس الأسد لتحفيظ القرآن" زرع في عقل الطفل أن كلمة مرحبا حرام، ولا تنتمي للدين الإسلامي. هذا مثال بسيط ويبدو أشبه بالنكتة، ولكن، لتتخيل أسامة هذا حين يبلغ الخامسة عشرة أو السادسة عشرة أي معلومات تكون قد خُشرت في ذهنه وأمن بها. وفي المقابل، هناك جمعيات التعليم الديني المسيحي الأرثوذكسي، والتي انتسبت لها في مراهقتي، ثم هربت منها، لأنها أيضاً تعتبر المسيحية أرقى مستوى من الدين الإسلامي، وكنت أحب أصدقائي المسلمين والمسيحيين

تعدلوا). ولا ترى سيدة مسيحية تقصد الكنيسة كل يوم أحد، وتصوم وتصلي، وتعطي الفقراء بشرط أن يراها أكبر عدد من الناس، حرجاً في أن تصرح بأنها تنمى الموت لابنها الشاب، إذا تزوج مسلمة. أصرخ بها هل حقاً تتمنين له الموت؟ فترد بقناعة تامة: طبعاً. شراخ واسعة من مسيحيي اللاذقية، وبالتأكيد مسيحيي سورية، يحملون هذه العقيدة، ويربط كثيرون منهم بين "داعش" والإسلام، بل يذهب بعضهم إلى الزعم إن أصل الدين الإسلامي مثل "داعش"، دين القتل والإجرام والقتل، خصوصاً قتل من هم من الأديان الأخرى، وأوحى للمسلمين المُعتدلين، ولا يستطيع أحد أن يُقنع أصحاب هذه العقول المتحجرة بأن الله واحد لكل الأديان، وهو إله محبة ورحمة، ومُخلص للبشرية من أزمته الوجودية وآلامها.

كم أحس بالخزي والعار حين أرى مسيحيين لديهم كل هذا الحقد للدين الإسلامي، ويلصقون به صفات العنف والإجرام والقتل وتعذد الزوجات، كم أحس بالخلج حين ألاحظ متعتهم وشماتهم بالدين الإسلامي، ولست بصد الدفاع عن الإسلام، فقد دافع عنه علماء ومثقفون عديدون، وبرهنوا بآيات في القرآن الكريم أنه دين رحمة ومحبة، وبأن القرآن أكثر كتاب مقدس تحدثت عن ضرورة العناية بالأرامل والأيتام والمطلقات، فالملقاة في الإسلام مُحترمة وتزوج ثانية، من دون انتقاص من قيمتها. وللتذكير فثمة آية في الإنجيل الكريم (ومن تزوج بمطلقة فقد زنى)، (ومن ينظر إلى امرأة ليشتتها فقد زنى). لماذا يتم التعقيم على آيات كهذه، ولا تُفسر على ضوء الظرف التاريخي الذي قيلت به. أحمل المسؤولية لبعض رجال الدين من كل الأديان، وللفضائيات التي تخصص برامج تزيد من تعصب المشاهد لدينه وكرهه الدين الآخر، غافلين أن إله الأديان واحد. هل يعقل، مثلاً، أن تبث فضائية حواراً مع شيخ مسلم، له حق

ترددت كثيراً قبل الخوض في الموضوع الشائك (التعصب الديني)، متوقعة ردود فعل عنيفة سألتقاها. ولكن لا معنى للكتابة، إن لم تكشف المستور عنه وتحلله، على ضوء العقل والمنطق والحق. لذا أبدأ بالقول، بكل عفوية، إنني مسيحية بالهوية، وكان يمكن أن أكون مسلمة أو يودية أو يزيدية.. إلخ. لكن للقدر أحكامه، وقد تربيت في كنف عائلة مسيحية، والدتي أستاذة فلسفة والوالدي أستاذ لغة عربية، وكنا منفتحي الأفق. وفي الوقت نفسه، يمارسان طقوس الديانة المسيحية من صوم وصلاة وعبادات احتفالنا الدينية. ولم أكن أشراك بأي منها، لقناعتي أن الدين معاملة، وأن الله واحد في كل الأديان. الآن، وقد بلغت منتصف العمر، أجد نفسي، يوماً بعد يوم، مروعة ومضطربة ألا أتجاهل تعصب مسيحيين ضد الدين الإسلامي، وقبل أن يصرخ أحد في وجهي بأن هناك متعصبين مسلمين، أقول إن التعصب، كالإرهاب، لا دين له. ومنذ بداية ثورات الربيع العربي، وخصوصاً السورية واليمنية، حيث هنالك عدة طوائف وأديان، بدأت أفه خطيرة كالسرطان تفتك في عقول الناس، وهي التعصب، وناوشتني سؤال: هل هذا التعصب الديني نتيجة ظروف معينة، أم أنه كالبلذرة الكامنة في النفوس، تظهر عند تحريضها؟ وحده الصدق يجزنا من كل الأحقاد والأوهام. أعيش في اللاذقية، وفي حي أكثر سكانه مسيحيون، معظمهم جامعيون وميسورو الحال، وأزعم أن لا أحد منهم قرأ القرآن أو حتى الإنجيل، لكن الكلام عندنا (ما عليه جمارك كما يقولون) إن كثيرين من هذه الشريحة من مسيحيي اللاذقية متعصبين تعصباً أعمى، ولا يقبلون النقاش فيما يخص القرآن وتعاليمه، وكيف يجب أن يفهم، ويتاملون متعة، وهم يقولون إن أساس الدين الإسلامي يدعو إلى القتل، وإن جوهره احتقار المرأة، إذ سمح للرجل بالزواج من أربع، ويغضون النظر عمداً، لسوء نية عن تامة العبارة (ولن

## لا تسامحنا يا عبيد فإننا ظلام



عدنان منصور

أظننا حينها الأمل، أظن دير الزور نامت كما بقية سوريا، في وقت لم تتعصن جثث المذبوحين بعد، لم يكن شريطاً مصوراً فحسب، ولا مذبحه وكفى، كان الإعلان في المرحلة الأخيرة لشرعنة قتلنا، انظر إلى عيني واسمعها جيداً، مئات المجازر نفذت بتوقيع الروس والنظام والأمريكان والبقيعة، بمنات التهم، هذا جوجل أمامك وإجث، لثري كيف أن طفلك وقربيتك وسيدات وأطفال كثر، سجلوا على لائحة الإرهاب في قوائم القتاتلين، خاب أمل عبيد مجدداً، أمل جسده وأمل رأسه، بعد أن فرقهما "سيف الحد" في الشدادي، انهض يا عبيد فقد فعلوها بنا كما فعلوها بك وأبشع، "لا تسامحنا فإننا ظلام".

"ضحوا تقبل الله منكم، فإننا مضحون بعملاء الصليب"، تتبعه الأنشودة المختارة أيضاً بعناية العارف، "أتينا نملئ الأفاق رعباً"، ويبدأ مسلسل الرعب. سكاكين مجلوخة وطريقة ذبح لم تسبق في أي شريط مصور آخر، وكأنها الذبيحة، نعم يا سادة، "السوري الذبيحة"، فقد وصلت "الأسعار" إلى الحضيض، كيف لا، وأشهر مسلسل تركي "وادي الذئاب" يقول في لعبة الحظ المميته "الروليت الروسية"، القائمة على قتل أحد شخصين محتجزين، بطلقة موضوعة في مسدس، مقابل مبلغ مادي صغير يناله الراجعي، وأرياح مضاعفة تصل للمستثمر، يقول المترهان الكبير، من أين أتيت بسوري، فبرد عليه الآخر "هم الأرخص الآن". عيد الأضحى المبارك، يوم وقف إطلاق النار حسب الاتفاق الروسي - الأمريكي المفروض على جموع السوريين موالاة ومعارضة، ويوم آخر يتذكره العراقيون جيداً بل شعوب الشرق الأوسط، حيث تسلل أحدهم معلنا سداجة الناظرين، بتسريب مقطع لإعدام صدام حسين بصبيحة عيد الأضحى، وسط هتافات "طائفية"

مرت الأيام بعددهم، وستمضي كذلك بعد أصابعهم وأضعافها، ولن تحرك أحداً الجزرة، لا تاريخها، لا توقيتها، لا مظهرها، لا ساقية دماء ولا أية حيثية، إن لم يهزم النبا، وكان الواقف في طابور انتظار الموت، لم يعد يشيح بنظره إلى الأفق، فما عند أرنبة أنفه كالذي في الأفق، لا شيء سوى الموت. اعتقدت لوهلة أن شريطاً مصوراً بثه تنظيم "الدولة الإسلامية" سيشتعل غرب فرات دير الزور، شبان سوريون معلقون على سلاسل، ترفعهم كـ "ذباغ الأضحي" في مسالخ "الدولة الإسلامية"." أضح يا سيدي وليسوا بشراً، هكذا كان يعني منطق الصوت القيادي المرافق لعملية ذبح 15 شاب سوري. طاردي الأشباح في شريط مصور (عناية) يُذبح فيه هؤلاء الشبان، ويختار هو - أي التنظيم - توقيت النشر بعناية الداري لما هو أث، تقنيات عالية تم منتجتها بدم أبر من دم الذباغ، تقودك بالإجبار إلى متابعة الشريط لحظة بلحظة، يشير الاسم الأول إلى دلالة عرفها العراق المذبوح جيداً، "أبو علي المهاجر"، يقطع صوت مرتدي لكلاية بيضاء، يصرخ بصدى خلقتة تقنيات الصوت

## حكاية شهيد



### لم يكن يستطيع العيش بعيداً عن YPG

فضل المناضل "ساهر صالح" عشقه وحبه للحرية ولفلسفة قائد الشعب الكردي "عبدالله أوجلان" على حياته وشبابه، حيث كان يروي قصص عشقه لعائلته وأطفال الحي. وكان من أوائل المناضلين الذين ساهموا في فتح الممر الإنساني بين روح أفا وشنكال في أحداث ٣ آب / أغسطس بعد هجمات مرتزقة داعش على قضاء شنكال، حيث فقد حياته في ١ أيلول / سبتمبر ٢٠١٤ نتيجة انفجار لغم زرعه مرتزقة داعش في الممر الآمن بين روح أفا وشنكال أثناء مرور عربة لوحدة حماية الشعب.

المناضل "ساهر الصالح" واسمه الحركي "رستم تل كوجر" من مواليد ١٩٩٤، ولد في قرية كرخالد التابعة لمدينة عامودا. نشأ وترعرع في كنف عائلة وطنية فقيرة الحال وهو الابن الأكبر لعائلته المؤلفة من ٥ أولاد و٤ بنات.

أصل عائلة المناضل من مدينة عامودا، وقد تعرفت على حركة التحرر الكردستانية في تسعينيات القرن الماضي، ونظراً للظروف المعيشية السيئة آنذاك، انتقلت العائلة إلى بلدة تل كوجر سنة ١٩٩٤ لتعمل هناك نتيجة توفر فرص العمل فيها باعتبارها حدودية مع باشور كردستان، ومع هجمات مرتزقة داعش المتكررة على بلدة تل كوجر الإستراتيجية، انتقلت العائلة إلى مدينة كركي لكي، لتستأجر منزلاً وتعيش هناك.

درس المناضل "رستم" الابتدائية في بلدة تل كوجر، ولكنه لم يكمل دراسته لعدم حبه للمدرسة، فترك مدرسته وهو في الثامنة من عمره، وعندما بلغ ١٥ عاماً، أراد مساعدة عائلته والعمل إلى جانب أبيه في تأمين قوت عيشهم، فعمل في مطعم ببلدة تل كوجر، ومع بدء هجمات إرهابي داعش على البلدة وقراها هاجرت عائلته إلى مدينة كركي لكي.

وعلى الرغم من الوضع المادي السيئ لعائلته، إلا أنه لم يحتمل هجمات مرتزقة داعش على بلدته التي عاش وترعرع فيها، فسارع للانضمام إلى وحدات حماية الشعب عام ٢٠١٣ للدفاع عن بلدته مع عدد من أفراد عائلته وأقربائه الذين انضموا إلى وحدات حماية الشعب وقوات الأساس.

حيث شارك المناضل "رستم" في حملات تحرير بلدة تل كوجر، جزمة، ربيعة وشنكال، وكان من بين أوائل أعضاء وحدات حماية الشعب الذين صعّدوا جبال شنكال، والمبادر الأول في الدوريات الاستطلاعية لوحدة حماية الشعب في المنطقة.

وحول طفولة المناضل "رستم"، يقول والده "خالد صالح": «كان الابن الأكبر في العائلة، ولكنه تميز بالنشاط والذكاء منذ صغره وكان يبدو أكبر من عمره، وكان يعمل على مساعدتي دائماً في تأمين احتياجات العائلة».

فيما تقول والدته "ناديا خلف" أن المناضل "رستم": «عاش طفولته عند والدي، وتميز بحبه للترتيب والاهتمام بالنظافة، واستمرت معه هذه الميزة حتى أثناء انضمامه إلى وحدات حماية الشعب، وقد تأثر به العديد من رفاقه، كما كان ينصحي في كل زيارة له بحسن التعامل مع جميع الناس».

وتضيف «تأثر المناضل بفلسفة القائد، فكان في كل زيارة للبيت يجمع شبان الحي حوله، حيث يستمعون بصمت إلى أحاديثه وتجاريه مع رفاقه في وحدات حماية الشعب ومقاماتهم ضد مرتزقة داعش».

وتنهي والدته كلامها بالقول «كان على غرار الشباب الذين في عصره، فلم يول أي اهتمام بحياته الشخصية، وفي كل زيارة كان يتعلم ويكتسب شيئاً جديداً من مبادئ وحدات حماية الشعب، ويقول لا أحتمل العيش بعيداً عنهم، كما كان يجلب معه دائماً صوراً لمناضلي الحرية من رفاقه ويعادهم بالسير على خطاهم حتى تحقيق الحرية والنصر».

## حزب السلام يستنكر تدخل تركيا في الشؤون السورية.. ويدعو المجتمع الدولي لوضع حد لنواياها الاستعمارية

استنكر حزب السلام الديمقراطي الكردي في سوريا، التدخل التركي العسكري المباشر في الشؤون الداخلية السورية، داعياً المجتمع الدولي إلى وضع حد لممارسات الحكومة التركية التي تعبر عن "نوايا استعمارية" لدى حزب العدالة والتنمية الحاكم.

وقال حزب السلام في بيان له «ليس خافياً على أحد نوايا الدولة التركية وحكومتها الاستعمارية منذ بداية الأزمة السورية، من خلال احتضانها للمعارضة السورية التي تشارك نظام البعث في الذهنية الشوفينية والإقصائية، وتعارضه في نفس الوقت على السلطة، وكذلك دعم تركيا للكتائب الإسلامية المتطرفة وفتح حدودها أمامها لاحتلال المدن والبلدات الكردية، والشواهد كثيرة على ذلك، منذ الهجوم البربري على مدينة سري كانيه (رأس العين)، وتالياً دعمها المباشر والعلي لتتظيم داعش الإرهابي».

وأضاف البيان «بعد فشل سياسية حكومة العدالة والتنمية حيال الملف السوري، واستغلال الأزمة السورية من قبل اردوغان من أجل تحقيق حلمه التاريخي وتنصيبه سلطاناً عثمانياً للعصر الجديد، تجددت تركيا تدخلها ضمن الأراضي السورية بحجة محاربة الإرهاب، في حين أنها هي التي تدعم الإرهاب أصلاً».

وقال «اتضح بشكل واضح وصريح أن دخول تركيا العسكري السافر إلى مدينة جرابلس، لم يكن من أجل محاربة داعش الإرهابي، وإنما من أجل فتح الطريق أمام التنظيم لقتال قوات سوريا الديمقراطية والسير نحو مدينة منبج التي حررها مجلس منبج العسكري بمساعدة قوات سوريا الديمقراطية».

وأوضح البيان أن أحد أهداف التحرك التركي هو «إعادة احتلال مدينة منبج، التي كانت صلة وصل بين تركيا والرقعة عاصمة داعش في سوريا، والتي كانت طريقاً تقوم عبره تركيا بتقديم الدعم الكامل للتنظيم، وتسرق من خلاله النفط الخام والغاز الطبيعي، ومن أجل ذلك ارتكبت الجيش التركي وطرارته مجازر بحق المدنيين في القرى المجاورة لجرابلس وفي الريف الشمالي لمدينة منبج، والنتيجة كانت العشرات من الشهداء والجرحى المدنيين».

وتابع البيان «لم تتوقف تركيا عند هذا الحد، بل أنها تقوم ببناء جدار فاصل ذو طابع عصري، بين روجافا وباكور كردستان، والان في مقاطعة كوباني البطلة، وعليه خرجت جماهير كوباني بمظاهرة سلمية يوم ٢٠١٦/٩/٢، منددة ورافضة ومحترجة على وضع هذا الجدار الفاصل على الحدود المصطنعة بين باكور وروجافا كردستان، حيث كان رد الجيش التركي الفاشي على الاحتجاج السلمي، إطلاق الرصاص الحي على المتظاهرين العزل، والنتيجة العشرات من الجرحى والشهداء بينهم نساء وأطفال وشيوخ».

وقال البيان «نحن في حزب السلام الديمقراطي، نرفض ونستنكر هذا التدخل السافر من قبل الدولة التركية في الشؤون الداخلية لسوريا بشكل عام، وروجافا - شمال سوريا بشكل خاص، ونؤكد مجدداً بأن السوريين وحدهم هم من يقررون مستقبل بلادهم».

وأضاف «نطالب المجتمع الدولي ومجلس الأمن الدولي بالقيام بمسؤوليتهم تجاه ما تقوم به الدولة التركية، وممارساتها الرعناء ونواياها الاستعمارية، ووضع حد لهذه الممارسات التي تنافي جميع الأعراف والقوانين الدولية، وكذلك ناشد جميع المؤسسات والمنظمات المعنية بحقوق الإنسان للوقوف أمام ممارسات تركيا وحكومتها، كما ندعو شعبنا في روجافا إلى المشاركة في جميع الاعتصامات والمسيرات السلمية المنددة بممارسات الدولة التركية».

شارك الآلاف من أهالي مقاطعة "الجزيرة" في إحياء الذكرى السنوية الخامسة لاستشهاد عضو اللجنة القيادية في منظومة المجتمع الكردستاني "رستم جودي" عبر مراسم أقيمت في المقبرة التي حملت اسمه في قرية "بركفري" التابعة لمدينة دريادية. وبدأت مراسم الاستذكار التي حضرها وفد من الإدارة الذاتية الديمقراطية بالوقوف دقيقة صمت على أرواح الشهداء، تلاها عرض عسكري نفذته مقاتلون ومقاتلات في وحدات حماية الشعب والمرأة. وخلال مراسم الاستذكار، أقيمت عدة كلمات من طرف وحدات حماية الشعب، وحركة المجتمع الديمقراطي، والمجلس التنفيذي لمقاطعة الجزيرة، وهيئة عوائل الشهداء في المقاطعة. وقال "رشيد دريادية" في كلمة باسم وحدات الحماية، إن «المرحلة التي وصلنا إليها هي أفضل تضحيات هؤلاء المناضلين» مضيفاً أن «القيادي رستم جودي سارع على فكر وفلسفة القائد أبو حتى نال الشهادة». من جهته، أشار "اسماعيل ديرك" عضو الهيئة التنفيذية لحركة المجتمع الديمقراطي إلى أن «تحرير مدن ومناطق روح أفا كانت نبض طلاب ومقاتلي القيادي رستم جودي». فيما عاهد "خليل عثمان" شقيق القيادي "رستم جودي" والرئيس المشترك لمجلس حركة المجتمع الديمقراطي في المقاطعة، «بالسير على درب شقيقه وجميع المناضلين حتى تحقيق هدفه بتحرير كافة شعوب الشرق الأوسط». بدوره، أكد رئيس المجلس التنفيذي في المقاطعة "عبد الكريم صاروخان" أنهم سيتابعون النضال إلى أن تتحقق الديمقراطية في الشرق الأوسط، ورفع العزلة عن قائد الشعب الكردي عبد الله أوجلان. وكانت الكلمة الأخيرة لهيئة عوائل الشهداء، أفتها الرئيسية المشتركة لهيئة "فاطمة طاهر"، حيث قالت فيها إن «القيادي رستم جودي كان قيادياً ومناضلاً ناضل من أجل البشرية، واستقى فكره من قائد الشعب الكردي عبد الله أوجلان».

## الذكرى السنوية الخامسة لاستشهاد القيادي رستم جودي



بشرت الجمعية التعاونية التي تم تشكيلها قبل نحو شهرين في قرية "قصر ك" التابعة لمدينة "الدريادية" العمل في مشاريعها الاقتصادية، لرفع مستوى الاقتصاد المجتمعي في المنطقة. وتضم هذه الجمعية ٤ آلاف عضو، ٥٠٠ من منطقة تل تمر، و ٥٠٠ عضو من منطقة زركان، و ٣ آلاف من أهالي منطقة الدرايسية، حيث شارك كل عضو بمبلغ قدره ١٠٠ دولار أمريكي. وتهدف هذه الجمعية إلى تطوير الاقتصاد المجتمعي، وتقوية روح التضامن والتعاون في العمل، إضافة إلى توفير فرص عمل لأهالي المنطقة. ويضم مخطط الجمعية ٧ مشاريع موزعة على ٨ سنوات، على أرض مساحتها ٣٧ ألف دونم، وهذه المشاريع هي عبارة عن مشاريع زراعية وتربية المواشي. وقد تم تخصيص ٥ آلاف دونم من الأرض لزراعة القمح، و ٣ آلاف دونم لزراعة الكمون، أما البقوليات فقد تم تخصيص لفي دونم لزراعة الحمص، و ألف دونم لزراعة العدس، فيما سيتم تخصيص قسم من الأرض لزراعة الشعير أيضاً. كما تم تخصيص ٢٥ دونم لإنشاء البيوت البلاستيكية لزراعة الخضروات، فيما خصص ٣٥ دونم لزراعة المحاصيل الخريفية. إلى جانب ١١٠ دونم لزراعة الذرة، إضافة إلى ٣٠٠ دونم لزراعة الأشجار المثمرة. وتواصل الجمعية العمل لافتتاح صيدلية زراعية خاصة بالجمعية لتوفير الأدوية والمستلزمات للمحاصيل الزراعية، والمشروع قيد الإنجاز. أما بخصوص المشاريع الخاصة بالثروة الحيوانية، فقد تم شراء ١٠٠٠ رأس من الغنم، وتم تخصيص مساحة ٤٠٠ دونم من الأرض لتربيتها، إضافة لافتتاح عيادة بيطرية في الجمعية لمراقبة ومعالجة الماشية. وبحسب القائمين على الجمعية، فإن هناك خططا لافتتاح معمل للألبان والأجبان، وتربية الأبقار والنحل، إضافة إلى زيادة عدد الأغنام في الجمعية إلى ١٠ آلاف رأس كخطوة مستقبلية.

## جمعية تعاونية تضم ٤٠٠٠ شخص تباشر عملها في الدرايسية



## من قال إن الأسد سينتصر



### فاروق يوسف

العسكرية التركية ضد الأكراد، بعد أن توسع نفوذهم وتمددوا مخترقين الخطوط الحمراء التي رسمتها تركيا لهم. ولأن سوريا الأسد لم تعد موجودة حتى في الإعلام السوري الرسمي، فإن احتجاج الحكومة السورية على تلك المشاركة لن يصل إلى أحد. لذلك فمن المضحك أن يأخذ البعض ما يقوله الرئيس السوري عن انتصاره في داريا مثلاً على محمل الجد. فالأسد يعرف أكثر من سواه أن الزمن الذي كان من الممكن أن يتوج فيه منتصراً قد ولى إلى غير رجعة.



### لقمان ديركي

ليلي، والسيرلانكية تعني خادمة، والصيني والياباني والكوري يعني بروس لي أو جاك شيان. . . بينما الإسرائيلي عند النفر اسمه يهودي. وعند النفر المثقف صهيوني غاشم جبان. أما الأفارقة فكلهم عند النفر سيان. فكل إفريقي سوداني حتى لو كان من نيجيريا أو من ساحل العاج.

الانضباط الوظيفي. ما كان ذلك ليقع لو أن الثورة السورية لم تدخل إلى المزاد العلني. كل المعطيات على الأرض تؤكد أن ليس هناك منتصرون. في الوقت نفسه ترحص الأطراف الراعية للحرب ألا يكون هناك طرف يُهزم أولاً. سيستسلم الجميع لهزيمتهم في الوقت نفسه. وهو ما يجري الاعتراف به الآن ضمناً. فالنظام وضع مصيره في يد روسيا ومن خلفها إيران والمليشيات التابعة لها، أما المعارضة فإنها حين تتحدث عن ثوارها فإنها تشير إلى الفضائل والتنظيمات الدينية المتشددة التي لا تزال تقاتل، وهي ليست من جسد الثورة ولا تمت بصلة إلى تطلعات الشعب السوري في الحرية والكرامة.

لن ينتصر الأسد إلا إذا اعتبرنا هزيمة سوريا مؤشراً على ذلك الانتصار. الحرب التي لم تنته فصولها بعد هي ليست حرباً ضد معارضيها وهي بالقوة نفسها ليست حرب المعارضين على النظام. فبعد أن خرج الطرفان من المعادلة صارت سوريا مزاداً دولياً تستعرض فيه أطراف عديدة بضاعتها. وليس أدل على ذلك من المشاركة

الأبد". ولن تكون إعادتها إلى ذلك الحصن ممكنة. إنه قدر تاريخي لن يكون حزب البعث قادراً على التعامل معه بإيجابية. غير أن الأمور سارت في هذا الاتجاه. وهو ما سيرضخ له الجميع. هو قدر سوريا أكثر من أن يكون قدر الأسد الذي يمكن أن يجد له ولعائلته ملاذاً آمناً في أي لحظة وييسر شديد. لن يكون الأسد حلاً لسوريا في مستقبل أيامها، حتى بعد أن فشلت الثورة في تفسير ما جرى تحت غطائها من إرهاب. لقد انتهت الثورة السورية في وقت مبكر من حياتها غير أن نظام الأسد انتهى قبلها. لم تقض الثورة على النظام الذي فشل من جهته في معالجتها. ما حدث أن الائتلاف تواطا لكي تكون الساحة السورية ملعباً للأخوين. الغرباء صاروا هم السادة في سوريا. ما الذي يمكن أن يقول أهالي دير الزور والرققة وأرياف دمشق وحمص وحملة وحلب وإدلب؟ ما جرى في سوريا أن الغزاة صار بعضهم يحارب البعض الآخر فيما يدفع السوريون الثمن. لقد صارت سوريا بلداً منتهكة، ولم يكن ذلك ليقع لو أن الرئيس السوري مارس دوره بما يفرضه عليه

منذ الرصاصه الأولى التي أطلقت على المحتجين السلميين فقد النظام السوري شرعيته. لم يكن ضرورياً كل ما وقع في درعا. فالنظام لم يكن مهدداً يوماً. كان في إمكان الرئيس السوري أن يحتوي الأزمة. وهي لم تكن سوى أزمة عارضة. وهو ما تمناه السوريون، غير أن الرئيس تصرف بطريقة غير مكرثة. لم يكن ذلك الإهمال وراثياً كما يروج البعض. بشار ليس أباه. حدائوية بشار لم تنقذه من الصفات الجاهزة التي احترفها الحزب الحاكم صناعتها. وهي صفات لم يكن الأسد الأب يأخذ بها دائماً. كان حافظ الأسد في مكان فيما كان الحزب في مكان آخر، غير أن بشار كان صناعة ذلك الحزب. وهنا بالضبط وقع مقتله. لذلك فإن من يراهن على انتصار بشار في هذه الحرب الكونية، حسب تعبيره، فإنه يخون البهامة متعمداً، لا لأن وقائع الحرب تقول غير ذلك، بل لأن البلد نفسه قد تغير. سوريا لم تعد سوريا. لقد ورث الأسد بلداً آخر.

بسبب الحرب غادرت سوريا زمن "الأسد إلى

## للنفر وجهات نظر

أجنبي. ويشترى النظارات السوداء كي يبدو أجنبياً أكثر من الأجانب حتى. وليس كل الأجانب عند النفر سواء أيام زمان. فالأجنبي الذي من أوروبا الشرقية ليس أجنبياً من النوع التمام. هو أجنبي درجة ثانية. بل وإن بعض الأجانب أضححت جنسياتهم مهنة. فالروسية تعني فنانة في الكباريه. ولعل معرفة النفر ببعض الكلمات الروسية جاءت من كثرة اندماجه بالفنانات في حضن الوطن، أيام ما كان في وطن. وهو يقول عوضاً عن "خَرْشو"، "خَرْشوف". يصرعلى "الأوف". ربما بسبب الكلاشينكوف. الذي يتذكره دائماً كلما رأى الروسيات. بل إن النفر هو الكائن الوحيد في العالم الذي تعني له كلمة الروسية شيان. الروسية بشحمها ولحمها وجلدها. والروسية برصاصها وزنادها وسببواتها. أما باقي القوميات والجنسيات فكل من معنا معنى لا يدركه إلا النفر. فالخليجي يعني ساخ

صادف فيه ساخاً أجنبياً في حضن الوطن وحادثه بالإنكليزية وقال: "ريس إز داماسكوس سيتاديل". "ريس إز هاميدية". "ريس إز أبو العزيزستوران". ومما لا شك فيه أن النفر يعرف الرومانسية منذ نعومة أظفاره. لذلك ترى جملته الرومانسية الشهيرة "أي لوف يو" سريعة الخروج من مكان دار اللغات التي في ذهنه حال مشاهدة فتاة أجنبية تبتسم للوهاء. النفر يحتاج إلى حنان. فحذيه بخنائيك يا أيها المواطنه الأصلية. ولا تستغربي عندما يقول عنك أجنبية. فالأجنبي عندنا جنسية. والجنسية الأجنبية عندنا تشمل الأوروبيين والأميركان. لا تشمل التركي. فالتركي تركي. والكردي كردي. والشركسي شركسي. والهندي هندي. ولا تشمل الصينيين واليابانيين والأسيويين والعرب والفرس والأفغان. لذلك عندما يقولون للنفر في بلاد الأجانب أنه أجنبي يفرح. يشعر بالفخر لأنه

لكل نفر لغتان، لغته الأصلية ولغة الاندماج. وأحياناً ثلاث لغات بسبب الذكاء الزائد أو بسبب استنفار سابق في حضن الوطن. وأحياناً لغة واحدة بسبب صعوبة التأقلم. وفي الطريق إلى لغة الاندماج، يمر النفر بمرحلة "اليو سيبك إنكليش". "و"ريس إز". و"أي وانت". و"تاتيكو فيري ماتش". وهناك من النفرات من لا يقول "تاتيكو" ويكتفي ب"فيري ماتش". فالنفر يعتقد أحياناً أن "الفيري ماتش" تعني شكراً. بل إن بعض النفرات يعتقد أن "الفيري ماتش" هي عفواً. فبرد عليك عندما تقول له "تاتيكو ب"فيري ماتش". وعادة ما يمر النفر بهذه الحالة الإنكليزية وهو في تركيا. وكثيراً ما يعود النفر إلى البيت منزجاً وهو يقول: يا أي الأتراك ما يعرفوا انكليزي!! وتعود معرفة النفر باللغة الإنكليزية إلى يوم

## سورية المحتلة والسوريون الضائعون

### عمّار ديوب

الإسلامي الذي هويته من هوية الأثرية الدينية. أهدافها هذه مناقضة لأهداف الشعب، الذي كرز طيلة 2011 و2012 أن الشعب السوري واحد، أي أن أهداف ثورته هي من أجل كل السوريين. في مطلق الأحوال، تمكنت الجهادية والسلفية من الثورة، وبالكاد نجد في 2016 تنظيمات عسكرية مستقلة أو سياسية. كما كانت في الأعوام الأولى للثورة، فأغلبيتها أصبحت خاضعةً لهذه التنظيمات. على العموم، الدور السوري انتهى الآن، وسورية محكومة بالتوازنات الإقليمية والدولية، وما يُعد من هدي أو اتفاقات علنية وسرية ليست لمصلحة السوريين. نعم كان السوريون ثائرين ضد النظام، والآن، أصبحت مهمتهم الثورة ضد الاحتلالات المتعددة الأشكال.

ربما هذه المرحلة لم يحن وقتها لغياب أي دور فاعل للسوريين الوطنيين، لكن حينما تهدأ الجبهات سيجد السوريون أنفسهم مكبلين باتفاقات تضرب بمصالح النظام والمعارضة معاً. بكلمة واحدة، قاد الاستيلاء البلاد إلى الاحتلال، وساعدته المعارضة الانتهازية في ذلك.

وترفضت القيادة الأميركية إعلانها، وهي بالتأكيد ستعلن في وقت قريب. لكن هذا السلوك الأميركي، الذي وافقها روسيا عليه على رغم رغبتها في إفشاء السر، وبغياب المعارضة والنظام، عنه، يؤكد مجدداً أن سورية محتلة. النظام، ومنذ بداية الثورة، شعر أنها ستطليحه لا محالة كما حدث في تونس ومصر، فكانت الضرورة هذه تستدعي طلب التدخل الإقليمي والدولي. المعارضة أيضاً طالبت به، بسبب رؤيتها المشوشة للتموضعات الدولية والإقليمية، وأوامها عن أن أميركا تريد نظاماً سورياً جديداً وبما يكر تجرية التدخل في العراق وليبيا، وبالتالي المعارضة والنظام أصبحت أدوات بيد الخارج، متانة الثورة وضخامة التدخل لمصلحة النظام، هما ما جسد الوضع وأبقيا النظام، وفي مرحلة لاحقة لعبت أميركا دوراً مركزياً في ضبط كل العمليات العسكرية المناهضة للنظام. أيضاً قوة الثورة، وعلى رغم كل أخطاء المعارضة، دفعت النظام والدول الإقليمية والعظمى لتسهيل دخول ألوف الجهاديين إلى سورية. وفي المقابل، فإن

(الحياة- السلام).. حين تمتلئ سماء سورية بطائرات عسكرية أجنبية، وأرضها بأسلحة وبمقاتلين من دول عدة، وحين تصبح لروسيا ولأمريكا وإيران وتركيا قواعد عسكرية في المدن السورية كافة، حين يحصل كل ذلك نجزم بأن سورية أصبحت محتلة. طلب النظام من روسيا حمايته في مجلس الأمن ومؤسسات الأمم المتحدة، منذ 2011، وكذلك فعلت المعارضة حينما طلبت كل أشكال الدعم والتدخل العسكري لتخليص سورية من المجزرة. لكن لا روسيا استطاعت إنهاء الثورة ولا أميركا نصرتها. تطور الأحداث كان يخضع للشروط الإقليمية والدولية. وكان لأمريكا ولروسيا دور مركزي في تأجيل الحل السياسي وإدامة الحل العسكري، بقي الأمر كذلك حتى انهارت سورية بالكامل وأصبحت إمارات مقاتلة! دمّرت مدينتها وقتل مئات ألوف الناس، وشرّد الملايين ونهب الاقتصاد وأصبحت خسارتها أكثر من 250 مليار دولار. بعد الهدنة الأخيرة، حدثت لقاءات بين كيري ولافروف وكتب وثائق، ومنها ما ظل سوريا،

## حديث البلد

### قرار سيء السمعة!

أكري صوفي

كعادتها تبدأ شهرزاد بسرد قصة واقع ممزوج بالخيال على مسمع الملك شهريار، وبكل هدوء ورومانسية تقول: بلغني أيها الملك السعيد ذو الرأي الرشيد، أن هناك إجراءات قد تتخذ بحق بعض الموظفين في مؤسسات وهيئات الإدارة الذاتية بروج آفا، وأن هناك قانوناً أو قراراً قيد التعميم، لكن وفق رأي العامة من المواطنين، فهو قرار سيء السمعة، وخال من الحيطة والتدبير لتكريس النهج الديمقراطي.. إلا أن صدور الكثير من القوانين والقرارات في بعض الحالات قد تكون استثنائية، فصدور قانون أو قرار يمنع بموجبه اصطحاب الموبايل، وتركه بأمانة غرفة الاستعلامات، ثم استلامه عند الانصراف، أمرٌ مثير للغرابة والخجل.

ولكن لم لا؟.. فاستخدام الموبايل لدى عاملي الإدارة الذاتية فاق حدود المعقول، إذ عند الذهاب إلى إحدى المؤسسات أو الهيئات تجد الموظف خافضاً رأسه، وعيناه تركزان في ما تم نشره على صفحات التواصل الاجتماعي، وحينما تلقي عليه التحية، تكون اللامبالاة سيدة الموقف، كونه منشغل بمتابعة آخر المستجدات على صفحته الفيسبوكية والواتسابية، فالأخ متابع للحدث، عن كذب، وهو يدور في الأروقة والغرف.

ربما يأتي هذا القرار بعد الكثير من الإنذارات والتنبهات الفردية للعاملين، أفراد وجماعات، بصفة شخصية، وفي الاجتماعات المغلقة والعلمية، للحد من هذه الظاهرة السرطانية المتفشيّة في جسم أعضاء مؤسسات وهيئات الإدارة الذاتية، بدءاً من رؤساء الهيئات وصولاً إلى العاملين في البوفيه والحراس، حيث وصل الأمر بالمعنيين إلى حدٍ لم يعد يطاق، ولعل هذا ما دفع بهم إلى اتخاذ قرار حازم بحق الجميع، كون الانشغال المستمر بالموبايل ومواقع التواصل والدردشة يكون على حساب العمل والوظيفة.

القرارات لا تصدر عادةً بشكلٍ اعتباطي، فأحياناً تكون نحن المسؤولين عن إصدار قرارٍ ما بحقنا، فلو أننا التزمنا بأخلاقيات العمل، ومارسنا وظائفنا بشي من المسؤولية، لما صدر مثل هكذا قرارات ضدنا، فانشغال الموظف بالموبايل أثناء العمل يعيق عمل المراجعين، ويُفقد الصورة البلقة التي ينبغي أن تكون عليها الهيئة أو المؤسسة، كما أنه يؤدي إلى تراكم العمل، وينشر العشوائية في المكاتب والأروقة والغرف الوزارية، وهو ما قد يدفع المراجع لإعادة التصوير إلى «الريفيرية» وترجمتها بالعربية «الإدارة الذاتية الديمقراطية».

وهكذا، يصبح ديك الصباح، وتتوقف شهرزاد عن الكلام المباح، ويأذن لها الملك بالانصراف..

## الفكر دواء الإرهاب

د. سعيد توفيق



الإسلام، سوى أن تتغير المجتمعات الإسلامية من داخلها. ولكن كيف يحدث هذا؟ كيف تتطلب من الجسد الضعيف أن يقاوم من تلقاء ذاته، لا سبيل إلى ذلك إلا من خلال الفكر بمعناه الواسع الذي يعني الثقافة التي تشمل الفن والأدب والفلسفة، وربما أن الأوان أيضاً لكي يدرك العالم كله: القوي فيه والضعيف، أنه لا سبيل لمواجهة الإرهاب إلا بالفكر، وإن هذا الفكر هو السبيل الأساسي للحفاظ على سلام هذا العالم، وخاصةً سلام تلك الدول التي باتت تشعر بالتهديد وبأن الإرهاب باسم الدين أصبح يطالها في عقر دارها. وهذا ما ينبغي أن تستثمر فيه القوى العظمى جهودها، لكي تنعم بالأمن من خلال العمل على تحقيق معنى العدالة الكونية والقيم الإنسانية العليا التي يجب أن تدافع عنها، لا داخل أوطانها فحسب، وإنما خارج أوطانها أيضاً.

هذا هو مناط الأمر في عالمنا الراهن، فلا سبيل أمام هذا العالم كي يبقى سوى أن يدافع عن القيم الإنسانية، ولا بد أن نعرف بأن القيم السائدة في عالمنا الإسلامي هي قيم مشوهة، لا علاقة لها بالإسلام ولا بالأخلاق الإنسانية نفسها. إن الأمثلة على ذلك في حياتنا لا حصر لها، بدءاً من القناعات الفكرية المشوهة التي تنتج مظاهر سلوكية مشوهة، ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر - اعتقادنا في أن هويتنا تكمن في كوننا مسلمين وكفى، وأن صفة «مسلم» التي تكتب في بطاقة هويتنا كافية لتمييز هويتنا، بل تميزنا عن سائر الخلق أجمعين باعتبارنا نمثل «عالم الإيمان» في مقابل «عالم الكفر والضلال»، وكأننا لم نفهم شيئاً عن حقيقة الإسلام باعتباره دعوة إلى قيم إنسانية عامة مشتركة بين البشر، ولم نفهم شيئاً من قوله تعالى: «قالت الأعراب آمنا. قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم»، ولهذا يعتقد عوام المسلمين في عصرنا الراهن أن الآخرين المختلفين عنهم في الدين هم كفار يجب قتلهم أو على الأقل معادتهم، لأنهم لا يمكن أن يقيموا العدل وغير ذلك من القيم الإنسانية. في حين أن الواقع يشهد بعكس ذلك تماماً، بحيث نجد أن القيم الإنسانية المتمثلة في عدالة الحكم وحرية الفكر وتقديس العمل والإتقان وغير ذلك، هي قيم سائدة داخل المجتمعات التي يسميها البعض «دار الكفر».

هذا الأصل في تهاوي مفهوم «الهوية» مع صفة «إسلامي» هو منبع التيه الذي يعيشه الوعي الديني الضال في عالمنا الإسلامي. بل كان من نتاج ذلك أن هذا الوعي الضال قد أصبح منقسماً على نفسه من داخله، ففرق المسلمون شيئاً وطوائف، وأصبحت كل طائفة تعتبر نفسها الفرقة الناجية التي تتحرم فماتح الجنة والنار وصدوك الغفران بحسب تفسيرها المشوه والمغلوط لنصوص الدين، فراح هؤلاء يقتتلون باسم الدين الذين هم عن معناه غافلون، وعن مراميه ضالون. وهكذا ينتحر «المتأسلمون» من داخلهم من أجل لا شيء.. من أجل هوية مزعومة لا أصل لها إلا في خيال مريض وفكر ضال.

مناطق الأمر كله يكمن إذن في الفكر أو الوعي بمعناه العام، فالوعي الحق هو الوعي المنفتح على العالم وعلى التجربة الإنسانية المعيشة التي يمكن أن يتعلم منها المرء على الدوام... إنه وعي لا يمكن أن يكون منغلِقاً على نفسه أو متقوقعاً داخل تصور أحادي من صنع هلاوس أو خيال مريض لا صلة له بالعالم الواقعي ولو من بعيد... هلاوس تختزل الوجود في الدين، بل في تفسير مشوه للدين بما هو دين... تفسير لا يعي ما هنالك من قيم إنسانية نبيلة في كل دين، مهما تعددت الشعائر وسبل العبادة... تفسير لا يعي أن كل سبيل الإيمان تسعى إلى الله أو غاية الوجود التي تتمثل فيها القيم الإنسانية العظمى. وهذا أمر يتعلق بالفكر والثقافة، أي بفهم معنى الدين ومكانته في حياتنا باعتباره ركيزة من ركائز تحقيق القيم الإنسانية، وهي قيم لا تتحقق من خلال الدين وحده، وإنما من خلال الفكر والوعي، ومنه الفلسفة والفن والأدب، إذا فهمنا ذلك حق الفهم، فسوف نفهم أن هويتنا لا يمكن اختزالها في الدين، ومن ثم سوف نعي أن هويتنا لا تعني معادة أو نبذ الآخر المختلف عنا في العقيدة.

الإرهاب ظاهرة قديمة قدم الإنسانية، لأنها مفطورة في طبائع البشر من خلال غريزة الحرب والعدوان، وكلاهما متأصل في طبيعة الأنانية التي تدفع الفرد إلى الحفاظ على مصالحه الذاتية، وإن اقتضى ذلك العدوان على الآخر حينما تتعارض مصالح الآخر مع مصالحه الذاتية. هذا أصل حالة الطبيعة التي هي حالة الأنانية والعدوان التي تحدث عنها كثير من الفلاسفة، وعلى رأسهم توماس هوبز. لا تتوارى غريزة العدوان إلا في حالة تحضر الأفراد والأمم، حيث يتم إعلانها من خلال قيم إنسانية سامية. ولكن العدوان والإرهاب تجاوز بمرور الزمان مصالح الأفراد إلى مصالح الدول التي تسعى إلى الهيمنة والسيطرة لتحقيق تلك المصالح، وهذا أصل نشأة القوى الاستعمارية أو الإمبريالية التي بلغت ذروتها في العصر الحديث.

اختفت الآن من عالمنا الصورة التقليدية للإمبريالية المثلثة في الاستعمار من خلال الحملات العسكرية التي تسعى إلى احتلال دول أخرى، ولكن بقيت حقيقة الإمبريالية متمثلة في صور أخرى لا تتخذ صورة الحملات العسكرية إلا عند الضرورة، ولكنها تبقى على حقيقة الإمبريالية باعتبارها نزوعاً نحو الهيمنة والسيطرة على مناطق من العالم، بحيث يمكن ضمها إلى نطاق نفوذها من خلال وسائل أقل كلفة من الحرب.

لا يمكن لقوة عظمى أن تسعى إلى الهيمنة على مناطق معينة من العالم، ما لم تجد فيها نقاط ضعف تسمح بالهيمنة عليها، تماماً مثلما حدث مع انهيار الإمبراطورية العثمانية التي سميت من قبل «بالرجل المريض»، وإن كان حال الهيمنة قد اختلف الآن، فإذا كان الحال وقتها قد اقتضى الانقراض العسكري، فإن الحال المعاصر في انقراض القوى العظمى على القوى الواهنة أو المريضة، لم يعد يقتضي كلفة الحروب الباهظة، بل يكفي العمل على تفتيت القوى المريضة من داخلها، باستغلال عناصر ضعفها التي تسمح باختراقها وتصارعها من خلال إثارة النزعات العرقية والطائفية التي تؤدي إلى تناحرها من الداخل أو انتحارها بأيديها.

لا تناحر الدول والقوميات من الداخل إلا حينما تضعف حضارتها، ولا تضعف حضارتها إلا حينما يضعف شأن الإبداع فيها الذي يشكل هويتها وكيونيتها، وأوله الإبداع الفكري والفني فيها. فالفكر - كما الفن - يوجد ويربط، ويخلق هوية صلبة غير قابلة للاختراق، فضلاً عن أنه يؤكد ما هو مشترك وإنساني عام بين البشر، وهذا ما يجعله قادراً على استيعاب وهضم كل ما هو دخيل أو حتى عدواني بحيث يذوب فيه دونما عناء، وكلما صاحب هذا الإبداع الفكري والفني إبداعاً علمياً، زاد ذلك من قوة الدولة وجعلها منبعا مرهوبة الجانب.

اشتغلت قوى العدوان على إذكاء روح العدا بين الطوائف المتصارعة من الداخل من أجل الدفاع عن العرق أو الطائفة أو عن الدين. ومن ثم، فإن الحرب أو العدوان يتخذ الآن صورة مغايرة تماماً عما مضى، فلا سبيل لمواجهة ذلك كله إلا من خلال تغيير الفكر الذي يجعل الأقوام يقتتلون من أجل لا شيء، ولمصلحة الآخر الذي يترى بهم ويستغل نقاط ضعفهم من أجل توسيع نطاق نفوذهم وهيمنتهم.

ولكن إعادة إنتاج هذه الصورة الإمبريالية في قالب جديد لم تطلح مع ذلك، فلقد انقلب السحر على الساحر، وأصبح المارد الذي خلقته القوى الإمبريالية يعربد فيها باسم الإسلام أو المتأسلمين الذين لا علاقة لهم بالإسلام. ومع ذلك، فقد اقترن هذا الإرهاب باسم الإسلام، تلك حقيقة أصبحت يقينية، حتى إنه شاع الآن ما يُعرف الآن باسم «الإسلاموفوبيا»! وهي حالة مشروعة في الغرب الذي لا يعرف مواطنوه شيئاً عن حقيقة الإسلام سوى ما يشاهدونه من أن ارتكاب جرائم العنف - بل المجازر - ينفذها أشخاص يزعمون أنهم يدينون بالإسلام!

تعبير «الإسلاموفوبيا» إذن تعبير مشروع لدى رجل الشارع العادي في بلدان لا تدين بالإسلام، ومن حق هؤلاء حتى أن يكرهوا الإسلام. ومن ثم، فلا سبيل إلى تغيير هذه الصورة النمطية المبررة التي وقرت في الأذهان عن

## صالح مسلم: نتطلع لعلاقات أفضل مع الديمقراطي الكردي

ابدي الرئيس المشترك لحزب الاتحاد الديمقراطي "صالح مسلم" أملة في تحسين العلاقات بين حزبه والحزب الديمقراطي الكردي عبر الاعتراف بمؤسسات الإدارة الذاتية، مؤكداً أن مسألة الفدرالية ستناقش بقوة في المؤتمر الثامن للاتحاد الديمقراطي. وأعرب "مسلم" في تصريح نشره موقع "كوردستان 24" عن أملة في تحسين العلاقات مع الحزب الديمقراطي الكردي، داعياً إياه إلى الاعتراف بمؤسسات الإدارة الذاتية وتمثيلها للشعب. وقال "مسلم" إن «علاقتنا جيدة مع كافة أحزاب جنوب كردستان، ونأمل في علاقات أفضل مع الديمقراطي الكردي عبر اعترافه بالإدارة الذاتية ومؤسساتها كمثل عن شعب روج آفا».

وأشار "مسلم" على هامش انعقاد المؤتمر الثامن لحزبه في بلجيكا، إلى أن «مسألة فيدرالية روج آفا - شمال سوريا ستكون محور نقاشات المؤتمر». وأكد "مسلم" رغبة حزب الاتحاد الديمقراطي في التحرك كحزب على مستوى دولي، مشيراً إلى أن وفوداً من 12 دولة أوروبية حضرت مؤتمر حزبه.



## ألدار خليل: من واجب ENKS مغادرة الجبهة التركية والاصطفاف مع ثورة روج آفا

دعا عضو الهيئة التنفيذية لحركة المجتمع الديمقراطي "ألدار خليل" المجلس الوطني الكردي للعودة إلى "روج آفا" وترك الجبهة التركية، فيما رفض وجود قوتين عسكريتين في مناطق الإدارة الذاتية تجنباً لاقتتال أخوي. وقال "خليل" في تصريح نشرته وسائل إعلام كردية، إن «من واجب المجلس الوطني الكردي مغادرة الجبهة التركية، والاصطفاف مع ثورة روج آفا، والعمل بجدية بدون طرح شعارات جوفاء».

ورفض "خليل" وجود قوتين عسكريتين في مناطق الإدارة الذاتية تجنباً لاندلاع حروب داخلية، مؤكداً على ضرورة الاستفادة من تجربة جنوب كردستان وعدم تكرارها، في إشارة إلى رفض دخول قوات البيشمركة السورية إلى مناطق الإدارة. وقال خليل «إن كان هدف هذه القوات حماية المنطقة، فأدعوهم للانضمام إلى قوات سوريا الديمقراطية أو وحدات حماية الشعب».

من جهة أخرى، أكد "خليل" أن فيدرالية روج آفا - شمال سوريا ستعزز وحدة سوريا لا العكس، داعياً المجتمع الدولي للاعتراف بها. وقال "خليل" على هامش انطلاق فعاليات المؤتمر الثامن لحزب الاتحاد الديمقراطي بالعاصمة البلجيكية بروكسل، إن «فيدراليتنا لا تسعى إلى تقسيم سوريا، بل ستساهم بخلق سوريا موحدة».

وطالب "خليل" المجتمع الدولي بالاعتراف بـ"ثورة روج آفا" ودعم فيدراليته، مؤكداً أنها «لن تشكل خطراً على دول الجوار بل ستؤسس لآخرة حقيقية بين الشعوب».



## حنيفة حسين: لدينا 3 شروط لمشاركة YPG في تحرير الرقة

أعلنت عضو الهيئة التنفيذية لحركة المجتمع الديمقراطي "حنيفة حسين" أن هناك ثلاثة شروط رئيسية لمشاركة وحدات حماية الشعب في عملية تحرير الرقة "المحل الرئيسي لتنظيم الدولة الإسلامية - داعش" الإرهابي في سوريا. وقالت "حسين" في لقاء على قناة "روناهي" «نحن جاهزون للمشاركة في عملية تحرير الرقة، لكن لدينا شروط، أولها أن «تقبل قوات التحالف وفي مقدمتها واشنطن بمشروع الفدرالية الذي تم طرحه من قبل الإدارة الذاتية الديمقراطية وأن يتم مخاطبتنا كإرادة سياسية».

فيما ذكرت أن الشرطين الآخرين هما «مشاركتنا في مفاوضات جنيف بهيئة وكطرف، وضرورة تسليح وحدات حماية الشعب بشكل كامل».

كما اعتبرت "حسين" أن «وحدات حماية الشعب قتال في سبيل إنجاح مشروعها السياسي، وهي ليست كمجموعات جبهة النصرة وأحرار الشام وداعش وغيرها التي قتلت دون هدف».

وأشارت عضو الهيئة التنفيذية لحركة المجتمع الديمقراطي إلى أن قوات التحالف شكلت في دير الزور جيشاً من العشائر وأمدهم بالأسلحة قدرت بملايين الدولارات، إلا أن تنظيم "داعش" استولى على أسلحتهم.

وقالت «وحدات حماية الشعب ضحكت بـ 4 آلاف شهيد، والقوى الوحيدة التي حررت مناطق من داعش هي قوات سوريا الديمقراطية ووحدات حماية الشعب والمرأة، وإلى الآن الأسلحة التي تم تقديمها لجيش العشائر لم يتم تسليم مثلها لقوات سوريا الديمقراطية».

وأضافت «إن كان من الواجب ذهاب YPG إلى الرقة فيجب تسليحها بشكل كامل».



## رئيس مجلس منبج المدني: نسعى لجعل المدينة نموذجاً يحتذى به في الشمال السوري

أوضح الرئيس المشترك لمجلس منبج المدني "فاروق الماشي" أن أكثر من 950 منزلاً ومؤسسة تعرضت للدمار خلال تحرير المدينة من تنظيم "داعش" الإرهابي، لافتاً إلى أنهم يسعون لوضع خطط ومشاريع تنمية تجعل المدينة نموذجاً يحتذى به في الشمال السوري.

وقال "الماشي" في تصريحات نشرتها وكالة ANHA إنه «في بداية تحرير مدينة منبج عائبنا الكثير من الصعوبات، وبالطبع هذا الأمر ليس غريباً، لأننا نعلم أن تحرير مدينة من رجب المرتزقة يحتاج إلى تضحيات» مضيفاً أنه «عندما تحررت المدينة عاد الأمن والأمان بفضل قوات منبج العسكري، وعادت الحياة تدريجياً إلى المدينة مع عودة الأهالي إليها». وعن الأعمال التي تقوم بها لجان المجلس المدني للمدينة، أوضح "الماشي" أن «كافة اللجان المتواجدة ضمن المجلس تقوم بعملها بشكل يومي، وتناقش مشاريع وخططاً جديدة لتطوير عمل المجلس من أجل خدمة الأهالي».

وأضاف «لقد عملت اللجان على تنظيف الشوارع، وفتحت بعض الطرق التي أغلقت بسبب الاشتباكات، بالإضافة إلى تشكيل وتفصيل الكادر التعليمي للمدارس، وإزالة الألغام في المشفى الوطني، وفتح مستوصفين في بلدة أبو قلقل، والتحصير لاقتحام مستوصفين في المدينة، وما تزال اللجان مستمرة بأعمالها».

وقال "الماشي" إن عدد المنازل والمؤسسات التي دمرت نتيجة الاشتباكات، يزيد عن 950 منزلاً ومؤسسة، مؤكداً أن عملية توثيق الأضرار ما زالت مستمرة، وأن الهدف منها هو إعادة إعمار المدينة وتقديم مساعدات للأهالي. وأوضح "الماشي" أن المجلس يعمل على توسيع نطاق عمله في المستقبل، عبر وضع خطط وآليات عمل جديدة، هدفها جعل مدينة منبج نموذجاً يحتذى به في الشمال السوري. إلا أنه أشار في الوقت نفسه إلى أن بعض المشاكل من بينها الألغام التي زرعتها التنظيم الإرهابي داخل منازل المدينة. وقال «رغم مناشداتنا للمنظمات الإغاثية، ومطالبتنا الجهات المختصة لفك الألغام التي زرعتها مرتزقة داعش في العديد من البيوت في المدينة، إلا أننا لم نتلقى الرد».



## ميشال عون: الفدرالية حل للأزمة السورية.. وأنا مع الشعوب التي تريد تحرير نفسها

اعتبر رئيس التيار الوطني الحر ومرشح الرئاسة اللبنانية الجنرال "ميشال عون" أن النظام الفدرالي يعد الحل الأنسب للأزمة السورية، مؤكداً أن الفدرالية لا تعني التقسيم كما يروج لها البعض. وقال "عون" خلال لقاء مع الرئيسة المشتركة لمجلس سوريا الديمقراطية "الهيام أحمد" التي تقوم بجولة دبلوماسية برفقة وفد من الإدارة الذاتية، إن الفدرالية هي الحل الأفضل للأزمات في المنطقة. وأضاف «لكن البعض من الذين يصرون على الحكم المركزي يروجون على أنها تقسيم، إلا أن الفدرالية في الحقيقة تحقق الاتحاد والشعب، وهناك أمريكا وألمانيا والكثير من الدول الفدرالية وهي دول قوية ولم تنقسم».

وقال "عون" إنه يتابع الأوضاع في مجمل مناطق سوريا إلى جانب توزع القوى فيها، مؤكداً أن «ما تسمي نفسها معارضة هجرت وتلاشت وليس لديها شي على الأرض في الداخل السوري». وشدد رئيس التيار الوطني الحر على أهمية أخوة الشعوب والتعايش المشترك، قائلاً «من المهم المحافظة على العيش المشترك والأخوة بين كافة الشعوب». كما أعرب "عون" عن رغبته في معرفة أوضاع زعيم حزب العمال الكردستاني "عبد الله أوجلان" المسجون في جزيرة إمرالي التركية منذ العام 1999. وقال معلقاً على شخص "أوجلان" إن «العظمة والثورين والقادة حياتهم نضال وسجن وكفاح ومعانات وثقافة وإبداع» مضيفاً أنه «يقف مع الشعوب التي تريد تحرير نفسها والاعتماد على ذاتها». بدورها، قالت "الهيام أحمد" إنهم في شمال سوريا يستعدون لإعلان مشروع الفدرالية الديمقراطية، مؤكداً أن هذا المشروع «يلبي طموحات كافة مكونات الشمال السوري» وأن «الفدرالية الديمقراطية هي الحل للأزمة السورية» كما تطرقت "أحمد" إلى الاحتلال التركي لمدينة "جرابلس" السورية بعد إطلاق أنقرة عملية "درع الفرات" والتعاون الواضح بين تركيا وتنظيم "داعش" الإرهابي. وقالت "داعش" لم ينسحب من جرابلس، بل غير تبايه وأعلامه، وهو موجود هناك مع الجيش التركي» واصفة ذلك بالـ«احتلال التركي - الداعشي لشمال سوريا».



## نوستراداموس.. مُنَجَّم فوق العادة أم داهية كل العصور؟

ريم عبد الرحمن



بثوران بركان فيزوف بإيطاليا وتسببه في مقتل الملايين بداية العام الجاري! وتوقعه إلغاء الضرائب نهائياً في العالم الغربي نتيجة رفض الشعوب الغربية دفعها. أخيراً سواء كنت من المتابعين والمصدقين لنبوءات نوستراداموس أو كنت ممن يرجحون كفة دهائه على حساب قدراته التنبؤية فلا شك أن هذا لن يغير شيئاً من عمق تأثير أعماله على الوجدان والفكر العالميين طوال تلك القرون مما يؤكد عبقريته على أي حال من الأحوال.

### نوال السعداوي

لدى الإنسان فأدرك أنه سيموت حتماً، لا فرق بينه وبين النباتات والحيوانات، لكن مخ هذه الكائنات، لم يتطور مثل مخ الإنسان، ولم يصل إلى الوعي بحقيقة الموت أو العدم. يحاول الإنسان عن طريق خياله إنكار العدم، يتصور نفسه موجوداً في حياة بعد الموت، هذه المسافة بين الخيال والحقيقة، أو بين الحلم والواقع، مرحلة في عمر التطور أو التاريخ البشري اللانهائي، يجتازها الإنسان بالإبداع الفني والديني أيضاً.

لا ينبع الخيال من الفراغ، بل من خلايا الفص الأمامي للمخ، حيث تتمركز المشاعر والأحاسيس وتكبريات الطفولة والمواهب الفنية والفكرية. وتسعى البحوث العلمية الجديدة لكشف الشفرات الجينية وأسرار المخ البشري وقدراته المذهلة على الخيال واكتشاف حقائق الطبيعة وقدرات الإنسان.

من كان يعلم باستخدام الالكترونيات للتواصل فوق كوكب الأرض في زمن أقل من غمضة عين؟ ومن كان يتخيل الالكترونيات في الفضاء، الذي كان في طفولتنا مليئاً بالعفاريات؟ وإن أنكرت الطفلة وجود العفاريات وأمنت بأن الله هو العدل والمساواة والصدق والحرية والحب والجمال فهل تكون ملحدة؟

الشرق لكنه سيهزم في النهاية أمام العديد من الجيوش التي ستتخالف لمحاربهه. وقد كان ميلاد هتلر (المُشار إليه بهستير في النبوءات) عام 1889 في ألمانيا لأبوين فقيرين واستطاع السيطرة على مقاليد الحكم في ألمانيا وجعلها مركزاً للأحداث عقب الحرب العالمية الأولى، وكما ذكر نوستراداموس تماماً فقد عُرف هتلر بخبائباته الحماسية، كذلك عقد هتلر تحالفاً مع الإمبراطورية اليابانية ضمن ما يسمى بأحداث دول المحور، لكن في النهاية صدقت نبوءة نوستراداموس بهزيمته أمام قوات التحالف!

القبيلة الذرية تنبأ نوستراداموس بوقوع كارثة كبرى بمدنيتين لم ترالبشرية مثلها من قبل، حتى أن سكان تلك المدنيتين سيكفون تضرعاً إلى الله - سبحانه وتعالى - كي يكشف عنهم هذا البلاء. ويُعتقد أنه كان يقصد كارثة قصف الولايات المتحدة الأمريكية لمدينتي هيروشيما ونجازاكي اليابانيتين بقنبلتين ذريتين في أغسطس 1945، وما سببته تلك الكارثة الإنسانية والبيئية من عذاب لسكان المدينتين بسبب الانفجار المهلل وما صاحبه من تسمم إشعاعي.

أما بالحديث عن توقعاته لعام 2016 فمنها ما تحقق بالفعل ومنها ما لم يتحقق... وتشمل التوقعات التي تحققت توقعه ازدياد حدة التغيرات المناخية الخطيرة كالارتفاع الشديد في درجات حرارة الأرض وما ينتج عنه من اندلاع الحرائق بالكثير من الغابات حول العالم والذوبان التدريجي للقطب الشمالي وبالتالي تهديد ارتفاع منسوب المياه بابتلاع الكثير من المساحات اليابسة حول العالم.

وبالنسبة لنبوءات نوستراداموس التي جانبها الصواب - على الأقل حتى الآن - فمنها تنبؤ دينهم عن الآباء والجدود، لم يعرفوا إلا القليل من العقائد والأديان المختلفة في العالم، يتصورون أن الإلحاد هو عدم الإيمان بما آمنوا به، وأنه نقصان في العقل أو مراهقة فكرية واحساس بالنقص، أو غرور أحق وسعي وراء الشهوات.

## أتكون الطفلة ملحدة؟

لا يؤمنون بأي دين، يعيشون في الصين والهند واليابان، لا يسعون وراء الشهوات بل وراء العمل المنتج المثمن، يتمتعون بكفاءة عقلية عالية، وثقة بالنفس كبيرة، جعلت بلادهم تتفوق على بلاد العالم.

وأكثر من نصف الشعوب في أمريكا وأوروبا، لم يرثوا الدين، ولم يلحق لهم في المدارس، لكن ترى عندهم ضمير حي، منذ الطفولة، وإيمان بالعدل والمساواة والحرية والكرامة، يخرجون في مظاهرات ضد حكوماتهم، أو ضد أي حكم ظالم مستبد في أي بلد في العالم.

وهناك ملايين ورثوا دينهم في العائلة، وتم تلقيه لهم منذ الطفولة في المدارس، وأصبحوا يؤمنون أنه الحقيقة المطلقة وغيره باطل، ولم تعد لديهم القدرة على التفكير بطريقة أخرى. تحتاج القوى السياسية الحاكمة (شرقاً وغرباً) للعقائد والأديان، من أجل السيطرة على عقول الشعوب وتقسيمهم طائفاً، وبتجاه الإنسان (الفرد) أيضاً، لتحمل مأساة موته، وقد تطور المخ

عنه موضحين أنه اضطر إلى التشويش على مقاصد نبوءاته خوفاً من أن يَنهَم من قِبَل محاكم التفتيش بممارسة السحر، كما أنه أدخل عليها كلمات من عدة لغات أخرى غير الفرنسية كاللاتينية واليونانية والإيطالية لنفس السبب. كذلك فقد روجوا - بمساعدة الإعلام العالمي - لمسألة توقعه الكثير من الأحداث التاريخية الهامة مثل انطلاق الثورة الفرنسية وهزيمة نابليون واغتيال الأخوين كينيدي بالإضافة إلى أحداث الحادي عشر من سبتمبر؛ مما جعل منه أشهر منبئ عرفه التاريخ!

ومن المهم التذكير هنا أن ما قد تحقق بالفعل من نبوءات نوستراداموس سواء وهو على قيد الحياة أو حتى بعد وفاته عام 1566 ليس بالقليل الذي يمكن تجاهله، ولعل من أبرز ما تنبأ به وتُجسد على أرض الواقع:

مقتل الملك هنري الثاني تحدثت نبوءة لنوستراداموس عن شبل يهزم أسداً في أرض المعركة وعن قيام الشبل بثقب عين الأسد مخترقاً قناعه الذهبي؛ مما يتسبب في موت الأسد ميتة مؤلمة.

وبالفعل تحققت هذه النبوءة بعد مرور ثلاث سنوات على كتابتها... حيث لقي هنري الثاني ملك فرنسا (الأسد) حتفه على يد نيبيل ولاية مونتميري الأصغر منه سناً (الشبل) بعد مباراة مبارزة بينهما جرأاً اختراق رمح النيبيل لخدوة الملك واستقراره خلف العين ناحية المخ!

ميلاد هتلر: ذكر نوستراداموس في نبوءاته شخصاً يُدعى "هستير"، فتوقع أن يولد غرب أوروبا - ألمانيا تحديداً - لأبوين فقيرين وقال إنه سيستطيع إغواء جيشاً كبيراً مستعيناً بمهارته الفائقة في الخطابة، كما أشار إلى أن شهرته ستمدد إلى

وُلد الطبيب والمُنَجَّم الأشهر في العالم ميشيل دي نوسترادام (أو "نوستراداموس" باللاتينية) في ديسمبر من عام 1503م بجنوب فرنسا.

وتعلّم اللغات العبرية والإغريقية واللاتينية كما قام بدراسة مختلف علوم ما وراء الطبيعة والرياضيات بالإضافة إلى علم التنجيم الذي اعتمد عليه في التنبؤ بالمستقبل بحسب زعمه.

من أشهر أعماله كتابه المعروف عالمياً "النبوءات" الذي صدر عام 1555م وتضمن تنبؤاته بوقوع العديد من الأحداث الجسام حول العالم في الفترة الزمنية الممتدة من وقت كتابتها وحتى نهاية العالم الذي تُتَوَقَّع نوستراداموس له أن يكون عام 3797م، ولا يزال العالم - خاصة العالم الغربي - يستقبل كل عام جديد بالبحث في نبوءات نوستراداموس لذلك العام.

تنبؤات نوستراداموس بين مؤيد ومعارض بالرغم من الصدى المُدَوِّي لتنبؤات نوستراداموس منذ وقت كتابتها وحتى اليوم واهتمام العالم بها وترقبه وتحققها إلا أنها لم تقنع بعض الباحثين الذين شككوا في قدراته التنبؤية واعتبروه مجرد شخص شديد الذكاء وواسع الخيلة استطاع خداع الناس على مر العصور.

وارتكزوا في ادعائهم هذا إلى واقع أن جميع نبوءاته مُشْفَرَةٌ؛ حيث تمت كتابتها في صيغة رياضيّات شعرية غامضة يمكن تفسيرها على أكثر من وجه وتأويلها بعد حدوث أي حدث جليل بما يطابقه؛ ومن ثمّ الادعاء أنها صحيحة!

ويرى باحثون آخرون أن نبوءات نوستراداموس ما هي إلا إعادة صياغة لتنبؤات الكتاب المقدس وبعض الكتابات التكهنية وقررات من أعمال مؤرخي العصور الوسطى وقدامى المؤرخين كالفيلسوف اليوناني بلوتارخ.

فيما يدافع مؤيدو صحة نبوءات نوستراداموس

كراستي بدلاً من اسم جدي، فطردي من الفصل، وأصبح عندي الوقت لأقرأ الكتب خارج المقرر المدرسي لحسن حظي.

كان سيجموند فرويد يعتبر الأديان ظاهرة بشرية بدأت تاريخياً بشكل عصاب جماعي، أما إريك فروم فقد تجاوز الحدود النفسية للظواهر الدينية، وحاول الدخول إلى المجالات السياسية والاجتماعية والفلسفية، ويستمر الأطباء والعلماء في بحوثهم، داخل النفس البشرية وخارجها، لمعرفة أسباب الإيمان الديني وعدم الإيمان، أو ما يسمونه: الإلحاد.

مع تصاعد التيارات السياسية الدينية في هذا القرن الواحد والعشرين، صدرت الكثير من الكتب عن الإلحاد، وكأنه مرض نفسي يغزو الشباب، وعلاجه عند الطبيب، وأدت هذه الأفكار إلى إثراء الأطباء، وإفقار العقل.

قرأت مؤخراً طبيب مصري يؤكد أن الإلحاد مرض نفسي، يعني عدم الإيمان بالرب خالق الكون كما جاء في الكتاب، وأكد أيضاً أن علم نشوء الكون ليس علماً، ونظريات التطور (التي تنكر نظرية الخلق الدينية) باطلة ونوع من الإلحاد، وأن هذا الإلحاد ينتشر بين الشباب مثل الاكتئاب وأنفلونزا الخنازير.

يروج لهذه الأفكار بعض أطباء النفس، لا تختلف أفكارهم كثيراً عن رجال الدين التقليديين، ورثوا

(ثقافات - السلام).. منذ طفولتي أتطلع إلى الفضاء، أحاول رؤية العفاريات التي أسمع أنها تختفي هناك، وكانت عيناى، رغم فظاها، لا تريان إلا النجوم بالليل والعصافير بالنهار.

لأول مرة في حياتي سمعت كلمة "الله"، تخرج من فم جدي (والد أمي) مشوبة بنكهة تسميها جدي مشروبات روحية، تمط بوزها في وجه زوجها وتمس في أذني؛ جدك لا يعرف الله ويضيع الفلوس على النساء والخمر، ولم يكن جدي الآخر (والد أبي) يختلف عن والد أمي فيما يخص النساء والمسكرات، لكنه مات قبل أن أُولد، لحسن حظي، وسمعت عمّي تقول أن جدي أطلقت زغرودة ممدودة لسماء بعد موت جدي.

أما أبي فكان رجلاً مستقيم الأخلاق، لا يسكر ولا يخون أمي، وسمعته يقول أن الله هو الصدق والإخلاص والعدل والحرية والحب والجمال، وأنه كامن على شكل "الضمير الحي" داخل كل إنسان، رجل أو امرأة، دون تفرقة بينهم، هكذا أصبح الإيمان، في نظري، هو العدل والصدق والحرية والحب والجمال والمساواة بين البشر.

واتهمي المدرس في طفولتي بالإلحاد لأن إيماني يختلف عن إيمانه، وكان يؤمن أن الأولاد أفضل من البنات، ويرى الله على شكل حروف مطبوعة في الكتاب، ثم يطلب مني حفظها عن ظهر قلب دون فهم، وفي يوم رأي أكتب اسم أمي علي

## القراءة بكلانية.. القراءة بجنون



عماد حسين الأحمد

إلا القراءة، القراءة بالجسد كله، بأقطابه جميعها، بالكلائية، هل توافقني؟ لذا، تمكن من القراءة كاملة، فلم يكن هناك حرج من أن تقرأ القراءة أيضاً، ويكون مريباً لها، لأنه لم يكن صندوقاً فكرياً، يربو من الكتاب حروفه فحسب، بل المأ يزيد به ألمه، وقلقل يمني به قلقه، المعاناة، التفكير بالجسد كله فيما يحيط بهذا الجسد، فيما ورانه، في الأسئلة.. من أنا؟ من أين؟ إلى أين؟ لماذا؟ وأخرى.. فالقراءة تربية، ألم، معاناة.. القراءة أكثر من قراءة يا أستاذ.. والآن، هل توضحاً جيداً قبل أن تبدأ بقراءة هذا الجنون؟

الآن.. أذكر أنه طلب مني ذات يوم أن أقد صوت الحمار أمام التلاميذ جميعهم، لأنني لم أحفظ قصيدة أمهني يوماً كاملاً لحفظها.. كنت أنفذ العقاب ببرود، لأنني كنت وثاقاً من أنني حفظت قصيدة أجمل، قصيدة والدي، نعم، كنت أقرأ والدي وهو يرشق جدران المنزل بكبرات من طين، يا الهي! كم كان مشهداً رائعاً، بل كم كانت قراءة رائعة، وأيضاً، أخي الصغير الجائع المتسخ الذي كان ممدداً بجوار والدي، وهو يرضع الطين بدل الحليب، لأن أمي كانت تقرأ الأرض حينها، أقصد، كانت تعمل في الأرض لإطعامنا، لتضع مناً قراءاً حقيقيين! أي، قراء لا يقرؤون بأعينهم فقط، بل بأمور أخرى أيضاً كالألم مثلاً، ويعرفون جيداً كيف يتوضون قبل البدء، فهي صلاة هي صلاة يا أستاذ.. هل كنت ستصدقني حينها لو أخبرتك سرفشلي أمامك ونجاعي في الخارج، في الأسئلة، في القراءة؟

القراءة تربية.. هي أفضل مربٍ على الإطلاق، لأنها عبور إلى المطلق.. أعرف أحدهم كان أبوه سكيراً وأمّه عاهرة، أما هو فقديس فكري، لأن طقسه كان معه، لم يشأ أن يتخذ لأسنلته مريباً

مثلاً.. القراءة.. قراءة تان، قراءة القارئ الذي يقرأ الكتاب، وقراءة الكتاب الذي يقرأ القارئ، والكتاب الذي لا يقرأ قارنه، لا اعتبره كتاباً، لأن عملية القراءة في هذه الحالة تعد كائنًا مختلفًا، كان تجد من يتكلم بدميه أو أن تكلم إنساناً لا لأن له.. وهنا أيضاً، لا شيء يدعو إلى الاستعراب، فأنا أعرف كتاباً لفيلسوف إسباني، قرأني أكثر مما قرأته، كان يشكل دعوة إلى التعري، تعري الذات، بدأت أجعل من نفسي بعد قرأته، وبعد أن أزال عني كل ملابس التي أفتخر بها كالأنا مثلاً، وقف بعيداً ليضحك مني، فشاركته، لأن التعري كان متبادلاً، ولأن القراءة كانت قراءتين.

أفضل قراءة هي قراءة التساؤل، وأفضل كتاب هو الكتاب الذي يكون على شكل سؤال.. سؤال: أيهما أصح؟.. أن نعرف ماذا نقرأ؟ أم أن نعرف كيف نقرأ؟.. لا تنتظر مني الإجابة، فأنا لن أجب، لأنني أقرأ ذهنك الآن! هل تقرأه معي؟.. أستاذي في المدرسة الابتدائية لم يكن يؤمن من القراءة سوى قراءة العين والعصي، كان أستاذاً ابتدائياً، لم أره يوماً يقدم خبراً على مبتدأ، كم أشفق عليه

القراءة ليست أن تضع كتاباً أمامك، بل أن تضع نفسك أمام الكتاب.. إنها عبادة فكرية دقيقة، صلاة تستدعي الضوء قبل البدء، وضوء الحواس، الأدوات، هل تتقن بالحواس؟.. أنا لم أكن متوضئاً الشهر الماضي، لذا لم ارتكب خطأ القراءة.. كنت مصاباً بالزكام، لهذا لم أتمكن من القراءة بأنفي أيضاً، أي بحق!.. لا تستعرب، فأنا أعرف إنساناً يقرأ السوائل بأنفه، لكنه مع ذلك، لا يصدق أنفه أحياناً، ويجاوب كسرده، ربما لأنه يخطئ في وضوئه!

لا أذكر في أي كتاب قرأت هذه العبارة: إذا كان ذلك الشخص تؤلم يده والآخر يؤلم بطنه والثالث تؤلم عينه فإن هذا يؤلم الله! لأن هذا الذي يؤلمه الله يعلم طريقة الضوء جيداً، ولا يبكي بعينيه وحدهما، ولا يعتمد في سمعه على الأذنين فقط، ولا يخون الكتاب فيضعه أمامه.. وأنت أيضاً لا تؤلم القراءة؟ وهل تتوضأ جيداً قبل البدء؟.. أعذربي، هي مجرد أسئلة، وليس جنوناً، فأنا لا أزال أحتفظ ببعض الخلايا الحية في عقلي، وإن كان لابد من اتهايم بالجنون، فليكن، لأن القراءة الحقيقية جنون!، كان تقرأ شيخوخة الصحراء

## دراسة تكشف أنواع الشخصيات

من منا لم يتساءل يوماً عن أنواع البشر الذين يقابلهم في الحياة، ومدى اختلاف طباعهم وصفاتهم؟ هذا ما تطرقت إليه دراسة أوروبية للسلوك البشري أجريت مؤخراً، وأظهرت أنه يمكن تقسيم البشر إلى 4 أنواع وفقاً لشخصياتهم، ويثبت أن الشخصية "الحسودة" هي الأكثر شيوعاً. وشارك في الدراسة الجديدة التي أجراها فريق من الباحثين في جامعة كارلوس الثالث بمدريد، وجامعة "Rovira i Virgili" في برشلونة، وجامعة سرقسطة، 541 متطوعاً من مختلف الأعمار والطبقات الاجتماعية، وتم تقديم قائمة من المشكلات الاجتماعية لهم، وطلب منهم كتابة تقرير عما سيفعلون في كل وضعية. وأظهرت النتائج أن غالبية المشاركين، بنسبة 90%، يمكن تقسيمهم إلى 4 أنواع من الشخصيات وهي: الحسود، وذو الثقة بالنفس، والمتفائل، والمتشائم، حسب النسب التالية "30% حاسدون، و20% متفائلون، و20% متشائمون، و20% واتقون".

أما الـ10% المتبقية من المشاركين فلم تتمكن الخوارزمية من تصنيفهم وفقاً لسلوكهم، ويعتقد الباحثون أن هذه المجموعة تتكون من الأفراد الذين لم يتصرفوا بطريقة حازمة مع مختلف الحالات التي عرضت عليهم، وقد اتخذ المشاركون قرارات بالاستناد إلى خيارات وضعها أمامهم الباحثون تقضي باعتماد المصلحة الفردية أو الجماعية، ما قد يؤدي إما إلى التعاون أو الصراع مع الآخرين.



## حتى تحقق حلمك.. لماذا يجب أن تخالف المجتمع؟

ليس الحل أن تترك وظيفتك التقليدية فوراً أو تلقي بمجال دراستك جانباً، وتجلس في بيتك، ما ستحتاجه هو وقفة مع النفس، لتسألها هل تعرف فعلاً ما تحبه وتريده؟ أم هل ستحتاج لتطوير نفسك وتجرب مجالات مختلفة حتى تتعلم ما تريد؟

في كلتا الحالتين سيتوجب عليك أن تتزع نفسك من الروتين وتفعل أشياء أكثر قيمة، مثل تعلم شيء جديد، مشاهدة فيلم وثائقي، ممارسة بعض الفنون، أي شيء يعيد تواصلك مع نفسك الحقيقية.

الخطوة الثانية هي أن تكتب الملاحظات حول الأشياء المهمة بالنسبة لك التي تشعر أنك تحبها أكثر، خذ خطوة أخرى وأبدأ في التعمق فيها وتجربها وتطوير نفسك.

البحث عن الهدف مهمة ليست سهلة، وتتطلب منك الانفتاح على تجارب جديدة والصبر وعدم اليأس حتى تجد ما تحبه، والأهم أن تنصت لقلبك وليس لما يريده منك المجتمع.

وأخيراً دعني أقول لك إن الشعور بالملل الدائم لا يأتي من فراغ، وليس سببه عدم وجود ما يشغل وقتك، قد يكون لديك عمل أو دراسة أو تخرج مع أصدقائك وتقضي بعض المرح، لكن الملل يسيطر على حياتك بشدة، بسبب افتقادها للمعنى.. معنى الحياة يأتي عندما نفعل ما نحب، وما له قيمة بالنسبة لك وحسب.

تطوير أنفسنا لنواكب هذا العصر ومتغيراته ووظائفه المتاحة، لكن في المقابل لا نجد الوقت للبحث عن أنفسنا الحقيقية الضائعة، سعياً وراء الوظيفة والراتب وتأمين الحياة.

لكن الوقت الذي ننقصه لسعي وراء حلمنا والمغامرة بترك عمل أو دراسة لا نجحها، هو ما يجعلنا ناجحين وأكثر إبداعاً. الإبداع يأتي من الشغف، والشغف هو أن ترى لعملك قيمة ومعنى حتى تبذل حياتك كلها من أجلها. هذا لا يتحقق بالوظائف الروتينية أو محاولة إرضاء المجتمع أبداً.

ما الذي نفتقده؟ ما نفتقده حقاً في تلك الدوامه، هو الشغف وتحتة تدرج العديد من المبادئ التي تجعلنا سعداء وناجحين، مثل اختيار ما نحب، والحماس الذاتي لعملك، والإبداع والابتكار، واحترام الذات والثقة بالنفس، والتنازل والأمل في تحقيق حلمك.

الأشخاص الذين يمتلكون هذه الصفات، هم أكثر حظاً في تحقيق حلمهم، والإبداع في العمل بأقل المجهود، هناك من يبذل الكثير من الجهد في عمله لكن لا يحقق النجاح المطلوب، لأنه يفتقد للإبداع أو لحب ما يعمل أو للحماس له. هذه كلها أشياء تجعل العمل بالنسبة لك شيئاً ممتعاً فلا تشعر بالتعب أو الملل لبذل المجهود فيه، وكذلك حبك لعملك يفتح عقلك على التفكير خارج الصندوق.

الحل:

بعد؟ قد نظن أننا نعمل على أنفسنا ونطورها، لكننا في الواقع نكيف أنفسنا لتناسب المهارات التي يطلبها المجتمع، حتى نترقي في الفرص المتاحة، ونحصل على راتب أعلى. وهكذا نستمر في الدائرة نفسها.

في هذه الدوامه يجب أن تسأل.. أين نحن وأين ما نحب حقاً؟ لقد تم سحقه جميعاً لنحظى باحترام المجتمع لوظائفنا ومركزنا الاجتماعي ومظهرنا.

إدمان النناء:

مهما كانت الوظيفة بسيطة أو الدراسة سهلة، فهو شيء مؤسف حقاً أن تكافح فقط من أجل إرضاء الآخرين. فعندما تبذل عمرك وحياتك من أجل إرضاء المجتمع ستشعر أنك مقيد، تضحي بسعادتك الحقيقية وطموحك وحلمك من أجل أن تبدو جيداً في نظر المجتمع. لكن في نظر نفسك، تفقد حياتك للشغف والإبداع والتجريب، بمعنى أكثر وضوحاً تفقد الحياة.. الحياة التي تنتمي أن تعيشها دون الاهتمام بمتطلبات المجتمع.

هذا الخوف الدائم من نظرة الآخرين، يجعلنا عالقين في تلك الحالة التي تمنعنا من البحث عن شغفنا، نرضى بكل ما هو مضمون خوفاً من المغامرة أو الفشل.

يقول سكوت هوفمان في مقاله بموقع "Medium" أن البيئة التي نعيش فيها تتسم بالتسارع والتطور الشديد، هذا يجعلنا في سباق محموم من أجل



دائماً ما ننع تحت حكم الآخرين في أي موقف ومناسبة. المجتمع يطبعه يميل للحكم المتسرع على الآخر، دون تفكير أو تأن.. والأدهى أن حكمه المتسرع هذا يصبح انطباعاً دائماً، لا تغيره الظروف أو المواقف.

ليست شخصياتنا فقط التي تقع تحت حكم الآخرين الظالم؛ بل مستقبلنا أيضاً.. فمئذ كنا صغاراً تربينا على انتظار التأييد من المجتمع أولاً، درجتنا في الامتحان تحب ما إذا كنا سنوصف بالذكاء أو الغباء، التفوق أو الفشل. ورغم أنه شيء يتعلق بنظام التعليم الذي لا يناسب الفروق الفردية بين الطلاب أو يقدم لهم مادة تحبهم في التعليم؛ ورغم أن معظم العبارة وصفوا بالفشل في دراستهم؛ إلا أن هذه الصفة التي يلصقها المجتمع بالأطفال تظل معهم حتى يكبرون، تهتز ثقتهم بأنفسهم، ينظرون لأنفسهم على أنهم أغبياء فعلاً، ينتظرون النناء من المجتمع حتى يستعيدوا بعضاً من ثقتهم المهددة.

ثم تأتي مرحلة ما بعد الجامعة، فننتظر حكم الآخرين أيضاً، نعمل بجهد لكي ننال الرضا في مقابلات العمل ونفوز بالوظيفة السامية، ثم ماذا



## القانون الدولي والعنف الجنسي

## ضد النساء في الحروب سامية صديقي



للمرأة تقليدية، واحترام القانون فيها، وإن كان دولياً خاصاً بالدولة، أو دولياً عاماً ضعيفاً أصلاً. "الحاجة إلى استراتيجية"

ومن أجل القضاء على العنف ضد النساء، لا بد من وضع استراتيجية واضحة على مستوى المحافل الدولية، أو المنابر الإقليمية، انطلاقاً من مبدأ أن التنمية والسلام يقتضيان العدل بين الجنسين. ولا يقف الحد عند تطوير القواعد القانونية الدولية المتعلقة بحماية النساء، بل لا بد من وضع آليات تنفيذ هذه القوانين في الواقع، لاسيما على صعيد المحكمة الجنائية الدولية التي على عاتقها دور مستقبلي مركزي في وضع حد للعنف الممارس على النساء. وثمة وجه آخر، فيما يخص آليات الحد من العنف ضد النساء، يتمثل في رفع مستوى الإدراك والالتزام باتخاذ تدابير تشريعية وتنفيذية وقضائية على مستوى الداخل، لذا، على الدول أن تقوم بمواءمة قوانينها الداخلية وتكييفها لتنسجم مع أحكام وقواعد القانون الدولي المتعلقة بحماية المرأة من كل أنواع العنف، وخصوصاً العنف الجنسي، ومساءلة مرتكبي مثل هذه الجرائم بتسليط أشد العقوبات، ليكونوا عبرة لكل من تسول له نفسه ارتكاب مثل هذه الجرائم. وإلى جانب ذلك، لا بد من إعطاء دور للمرأة في صنع القرار ورسم السياسات والبرامج الوطنية من خلال توفير البنى التحتية الملائمة لنمو المرأة وتطورها، وتمكينها من كل الجوانب الحياتية وإشراكها في الآليات الدولية والإقليمية والوطنية لمراقبة مدى تنفيذ الاتفاقيات والاستراتيجيات الهادفة إلى تعزيز دورها وحمايتها من كل أشكال العنف. ولا يقف الحل عند هذا الحد، بل لا بد من زيادة تمثيل المرأة في الهيئات القضائية، بما فيها المحاكم الدولية.

البغاء، أو الحمل القسري، والتعقيم القسري، وأي شكل آخر من أشكال العنف الجنسي، ذات خطورة تماثل جرائم ضد الإنسانية، وفقاً للمادة السابعة من نظام روما الأساسي، شريطة أن تندرج بوصفها جزءاً من هجوم واسع النطاق، أو منهجي، ضد السكان المدنيين، وأن يكون هناك علم بالهجوم. وقد صنفت الأفعال على أنها جرائم حرب، طبقاً للمادة الثامنة من النظام نفسه، وما يثير الاستغراب أنه، على الرغم من خطورة جريمة الاستعباد الجنسي الذي يفرض فيه الطرف المستعبد على الطرف المستعبد القيام بممارسات جنسية مختلفة، وكذا جريمة الإكراه على البغاء التي تقوم على إرغام شخص تحت طائلة القوة والتهديد على ممارسة أفعال جنسية، إلا أنه لم يسبق الإشارة إليهما من قبل، في أي موثوق دولي، على أساس أنها جريمة حرب أو جريمة ضد الإنسانية. وقد تدارك نظام المحكمة الجنائية الدولية هذا النقص، كما أن جرائم العنف الجنسي لم يتم حصرها في إطار المحكمة، وإنما ترك المجال مفتوحاً، إضافة أي فعل آخر، من قبيل عنف جنسي، بحيث تملك المحكمة الجنائية الدولية السلطة التقديرية على تكييف أي فعل مرتكب بأنه يدخل في نطاق الجرائم الجنسية التي تدخل في اختصاصها، معتمدة على معيار مدى تأثير هذا الفعل المرتكب على شرف الضحية وكرامتها، ما يشكل حماية أوسع لضحايا العنف الجنسي، خصوصاً النساء، باعتبارهن أكثر عرضةً لمثل هذه الأفعال الشنيعة التي لا يقبلها العقل ولا المنطق.

لا شك في أن استمرار العنف الجنسي ضد النساء زمن النزعات المسلحة لا يرجع إلى ضعف القانون الدولي الإنساني، بل يحمل، في طياته، ترسانة من النصوص الضامنة لحماية المرأة، لكن المشكلة في عدم التزام فرقاء النزعات المسلحة بتطبيق هذه النصوص، وخصوصاً أن معظم هذه النزعات أصبحت داخلية، تحدث في دول تكون النظرة فيها

يعتبر العنف الجنسي ضد المرأة في النزعات المسلحة الدولية، أو الداخلية، من أشنع الجرائم التي عرفت انتشاراً واسعاً في السنوات الأخيرة، لاسيما في سورية والعراق وفلسطين، حيث أصبح بمثابة إستراتيجية، تستخدمها الجماعات المسلحة، بغية نشر الرعب في أوساط المجتمع وإذلال المعارضين، واستعماله وسيلةً حربية شديدة الفعالية، تهدف إلى التعذيب والإيذاء وانتزاع المعلومات والمعاقبة على أفعال حقيقية أو مزعومة تنسب إلى النساء، أو أفراد عائلتهن، أو تستغل النساء جنسياً من رجال العدو، كرد فعل انتقامي على اعتداء مماثل على نساكنهم من أعدائهم.

ويشمل العنف الجنسي كل الأفعال ذات الطبيعة الجنسية المفروضة بالقوة والإكراه، والاعتصاب والاستغلال الجنسي والحمل غير الإرادي وهتك العرض والاتجار بالنساء، والتحرش الجنسي وأي شكل آخر من أشكال العنف الجنسي. ولا يقف الحد عند تعرض المرأة للعنف الجنسي فحسب، بل تتحوّل إلى وصمة عار على العائلة والمجتمع الذكوري الذي لا يرحم، بحكم العادات والتقاليد السخيفة. وينظر إلى المرأة من زاوية الاحترار، على الرغم من أنها ضحية لجرائم كانت من إفرازاته الجرمية، ما يدفع بعض العائلات إلى نبذهن وقتلهن وطردهن من المنازل. "بنود قانونية دولية"

أولى القانون الدولي لحقوق الإنسان وقانون الحرب عناية بالغة بتوفير الحماية للنساء، سواء بصفتهم من المدنيين، أو لكونهن أمهات لأطفال وأولات أحمال بشكل خاص، كما تكفل أيضاً بحمايتهن، عندما يكن مقاتلات ومشاركات في العمليات العدائية، وتجريم كل صور العنف ضد المرأة، باعتبارها مسألة إنسانية مهمة، تمس الدين والشرف والعرض والقيم الأخلاقية. وقد عنيت اتفاقيات جنيف لسنة 1949، وبروتوكولاتها الإضافية لسنة 1977، بتوفير مثل هذه الحماية، حيث أكدت المادة 14 من اتفاقية جنيف الثالثة على أن النساء تعامل بكل الاعتبار الخاص الواجب إزاء جنسهن، ويقصد بعبارة (بكل اعتبار)، أي ضعف جسدي، أو الشرف والحياء والحمل والأمومة. وأشارت المادة 27 من اتفاقية جنيف الرابعة إلى الحماية الخاصة



## ٩٨٪ من النساء غير راضيات عن مظهرهن!

مساعدة في كلية هارفرد للطب: "تشير آخر الدراسات إلى أن انخفاض الثقة بالجسد هو قضية عالمية، وعلى الرغم من كل هذا القلق، فإن النتائج تعتبر مفاجئة، حيث زادت من الضغوط التي تواجهها الفتيات والنساء هذه الأيام. نحن نريد أن تساعد على تعزيز ثقة الفتيات والنساء بأنفسهن بمختلف الطرائق عن طريق تثقيفهن فيما يتعلق بزيادة ثقتهن بمظهرهن، وإجراء حوارات فعالة حول الضغوط التي تواجهها الفتيات والنساء والدعوة إلى تغيير في مظهرهن الأنثوي وشكلهن الخارجي، كما يتم الحديث عنه وتصويره في وسائل الإعلام".

ورغم أن هذه الأرقام تسلط الضوء على واقع قائم لنسبة معتبرة من النساء، إلا أن العديد منهن لا يعترفن أبداً بالمعايير السائدة للجمال، ويعتبرن

وهي إحدى القائمين على هذه الدراسة: إن هذه الدراسة تبحث عبر الثقافات التي قد تلقي الضوء على سبب وحقيقة انخفاض ثقة المرأة بمظهرها وبشكل جسدها، والتي تمنعها من الاندماج في الحياة. "مضيئة" أن النساء تقنعن تحت ضغوط نفسية كثيرة حتى يصلن إلى درجة مثالية من الجمال.

وركزت الدراسة على أمرغاية في الأهمية، وهو دور الإعلام في التسويق المبذول لمعنى الجمال، ووضع معايير غير واقعية، تتأثر بها العديد من النساء، حيث أكدت الدراسة أن امرأة واحدة من بين كل اثنتين تشعر بالضيق، وعدم الرضا عن نفسها بعد مشاهدتها لصور عارضات الأزياء الجميلات أو الفنانات في المجلات، أو في مواقع الإنترنت أو التلفزيون.

وتقول الدكتورة "نانسي ايتكوف" أستاذة

أعدت شركة "دوف" العالمية دراسة عن هوس المرأة بمظهرها، وكشفت الدراسة أن قرابة 89% من النساء يلغين خططن المستقبلية أو مقابلات للتوظيف أو غيرها من الارتباطات الاجتماعية الأخرى؛ بسبب عدم رضاهن عن مظهرهن وأشكالهن التي يبدين عليها في ذلك اليوم!

الدراسة التي قامت بها الشركة استطلعت آراء أكثر من 10500 امرأة وفتاة تتراوح أعمارهن بين 10 سنوات و60 سنة، ومن ثلاث عشرة دولة حول العالم. حيث جاءت ردودهن مفاجأة؛ حيث اعترفت أغليبيتهن بعدم ثقتهن في أنفسهن وفي أشكالهن.

وأشارت الدراسة إلى العلاقة بين ثقة المرأة بنفسها، وتصرفاتها داخل محيطها المهني، وفي هذا الصدد تقول الدكتورة "سوزان باكستون"

مفهوماً أعمق وأشمل من أبعاد رقمية وشروط شكلية، حيث عبرت أكثر من 70% منهن بحسب الدراسة عن رغبتها في أن تتخلص وسائل الإعلام من التقييم السطحي للجمال. أما "تيسا بلاك" مديرة العلامة التجارية في شركة "يونيفير" في أستراليا ونيوزيلندا فتقول: إننا نأمل أن تساهم هذه الدراسة الجديدة في إلهام الفتيات والنساء حول العالم لإنشاء علاقة جيدة مع أنفسهن، وتحسين طريقة نظرن لأجسادهن.

## أنا راعي الغيم الوحيد

إيمان شاهين

وتركت قصيدتي  
في وعاء على حائط قديم  
العصافير مثلنا تحب القصائد  
تعشقها ككأس ماء دافئ  
يشرب عند الصباح  
يتحول لغيمة عند المساء  
ويعود صباحاً  
قصيدة في إناء  
\*\*

لن أحصي خيباتي هذا المساء  
سأتكور كجنين  
وألقي الخيبة أدراج جبل سرية  
لا بأس  
ستولد الأحران معي  
قاب قوسين من خيبة أخرى  
أسموها الولادة  
لن أحصي خيباتي هذا المساء  
سأكتفي بعد لحظات الفرح  
وضحكات عينيك  
حين اشتهائي  
وتتمتات قمر  
تحمروجناته غيرة منا  
سأكتفي  
بعد سبع نجمات  
قبل غيابي المشتى فيك.

## "نعم، أنا أعنيكم"

نزيه أبو عفتس

لا أفهم شيئاً. لا أرغب في فهم شيء  
ولا حاجة بي إلى فهم أي شيء:  
يأسي يكفيني.  
يأسي الذي اعتدت عليه..  
يأسي الذي أثق به وأطمئن إلى  
نراهيته وصواب بصيرته..  
يأسي الذي لا يثق به أحد. ولا  
يطمئن إلى عدلته أحد  
يكفيني.. ويكفيني.  
فإذاً، أرجوكم (احتراماً لغموض  
هذا الصباح وظلمته):  
أروني عرضاً أكتافكم، وأغلقوا  
وراءكم الباب!  
أرجوكم وأؤكد لكم:  
لا تخافوا عليّ، ولا تشفقوا على  
قنوطي!  
أنا الآن، كما كنت دائماً، كثير  
على حاجة نفسي..  
كثير على خوف نفسي..  
كثير على نقائص نفسي..  
كثير.. كثير؛ و"وحي" يكفيني.

سلاالم  
الحوسجأهو لسان القلم  
أم عين الكاميرا؟

جان بايير

اجتمعنا في مقهى يطل على الدانوب، خلف ظل  
اعتراف خائب لا يقوى على البوح، لا أدري خوفاً من  
سوء فهم أم من صحة فهم لا يتشابه المشهد الذي  
يليق بهويتي الأخيرة مذ أنجبت آخر مرة.  
الفتاة الإيرانية التي تبحث عن فرصة للتمثيل، تماماً  
كما أبحث أنا عن فرصة لإخراج مشهدي البصري  
المتريص بي.

قلت لها وهي تحدد بعينها المغولية إلى تفاصيل  
وجهي الذي يشبه التراب، وجهي دائم التورط مع هذا  
النوع من العيون بالذات، ليس سوى ليزيد الانتفاخ  
بالمخ:  
- لأشبهه البشري في متن الوجود، البشر يشبهون الدول،  
موريتانيا دولة والصين كذلك، خلف يكتب شعراً  
ومحمود درويش كذلك..  
أضفت موضعاً لها أيضاً كما سهراب سبهري أو أحمد  
شاملو يكتب المتن، وبأبي صديقك في فصل اللغة  
الألمانية (روح الله) يدعي الشعر.. ضحكت حتى  
التفت الجالسون إلينا وهي تقول: به، به (حسناً،  
حسناً).

مثل عباس كيا رستمي وأنت مثل أرزوياني أنا  
وكاشفته فرهان..  
- في هذا العالم يصبح أحدهم رئيساً ويخدم بؤاء  
الموظف لدى شعبه، وفي مكان آخر يتسلق ليزني بصوره  
العاهرة في الجرائد والساحات العامة ومحطات تلفزته  
تدلق على الشاشة استمناء ملامحه الدكتاتورية..

(خيلي خوب) قالتها جيد جداً  
- الدكتاتوريات تنتهي صلاحيتها، وأعتقد أن قضية  
الشعب، كما صورة الرئيس، وهذه الحقيقة تراها  
يومية، لم تكن حرباً وهزيمة، بل عاراً وفضيحة..  
«اندلعت شرارة الانتفاضة في ذهني الشارد عنها بها»  
كانت أرزو تهز رأسها أثناء الحديث..  
- بدلاً عن الشكوى واللعنات عليهم، من الأفضل أن  
نعمل عنهم فيلماً يظهر غريهم.  
- الحدف ليس وليد اليوم فقط لقد فقدنا احترامنا لنا  
منذ زمن بعيد.

- صحيح، ليس لديهم فضيلة واحدة.  
- سلام.. أووهوه، غاصت (أرزو) في نهر.  
(رودخانه شورگووه) وخرجت من الدانوب دون أن  
تبتل، هل المذنبون وحدهم يبتلون ليطهروها يا ترى؟  
أتراها طاهرة هي الأخرى!!!.. الدانوب الذي ينظر إلي  
عائياً، لكنني أشيح نظريون قلبي وأزيح ذاكرته على  
جنب، ليس هذا وقتها، يأتي الصوت الواقعي المسيطر  
الآن، تقول:

- ولماذا أنت مستاءة؟ إنهم جزم عتيقة.  
أنهيت حديثي معها دون أن أدري ما الذي جمعني بها  
أهو لسان القلم أم عين الكاميرا.. لكنني اقتنعت في  
النهاية أنها هي ذاتها الهجرة بكل أبعادها الأليمة.. لم  
يغد سهراب ولا درويش.. والتقينا بالمنعطف الآخر  
بحلّف وروح الله، ولم نلتقينا في زحمة الأحلام.. إنه  
دعنا الذي يسير على أرضه الغربية.. وأدرك جيداً أننا  
هنا نقف على الأحلام.

## الاحساس باللغة أحمد حياوي

هل الكتابة بالفصحى وتسطيع الجمل والمفردات في محاولة للتعبير عن معنى ما هي لغة أيضاً؟ في الواقع هذا السؤال طالما شغلني في الآونة الأخيرة، على الرغم من أن عملية الكتابة وآلياتها مرتبطة بالعوامل الفيزيائية للنص، أقصد طباعة الكلمات وتنسيقها وتقطيع الجمل واستخدام الفوارز والنقاط ومعرفة استخدام الفراغات وتظهير التحريك أو الإشارات، إلا أن عملية الإحساس باللغة وانسيابيتها وابتكار موسيقاها لضمان سهولة القراءة ومتعتها، أمر آخر يحتاج إلى ملكة حقيقية. بالتأكيد النص السردي ليس شعراً في النهاية، لكن غنى المفردات وطريقة استخدامها وتناسقها أمور ضرورية للغاية من أجل ضمان قراءة سهلة وانسيابية، طالما أن النص كوحدة واحدة هو بناء محكم يتطلب الكثير من الاشتراطات الفنية.

إن الكتابة بكلمات فصحي واستخدامها عشوائياً للتعبير عن فكرة معينة مجرد التعبير عن تلك الفكرة، هي ليست كتابة فنية بالضرورة، وإلا ما الفرق بين النص الإبداعي والكتابات الأخرى؟، كالتصوص القانونية والاقتصادية والسياسية. إن قضية الإحساس باللغة ليست أمراً يمكن تعلمه أو اكتسابه، ما لم يكن موجوداً أصلاً لدى الكاتب كحاسة أصلية، يمكن صقلها وتنميتها لاحقاً من خلال القراءات المختلفة والمتعددة، ويقدر تعلق الأمر بالإيقاع الداخلي للنص وانسيابيته وامتلاكه لموسيقاه، فإني غالباً ما أجد صعوبة في قراءة الكثير من النصوص التي يفترض أنها إبداعية، لافتقارها إلى ذلك الإيقاع الداخلي الذي يجعل القارئ ينساب في عملية القراءة الناعمة بطريقة سلسة. وينطبق الأمر هنا على النصوص المكتوبة مباشرة بالعربية أو تلك المنقولة من لغات أخرى، إذ غالباً ما تلعب لغة المترجم وامتلاكه الإحساس العالي باللغة، دوراً جوهرياً في نجاح النص المترجم أو المنقول من لغات أجنبية، وهنا تلعب ثقافة المترجم وقراءاته وتعمقه باللغتين دوراً مهماً بالتأكيد، وانطلاقاً من هذا التوصيف شاعت مقولة الترجمة هي بمثابة كتابة ثانية للنص الأصلي.

لقد ولدت الكتابة الرقمية بواسطة الكمبيوتر لدى الكثيرين إحساساً بالتغريب الوجداني في عملية الكتابة، فبالنسبة إلى هؤلاء الذين قضوا عقوداً من الكتابة اليدوية واعتمدوا على الإحساس الفيزيائي بالقلم والورقة، مازالوا يجدون صعوبة في التواصل الوجودي مع الكتابة الإلكترونية، وعلى سبيل المثال، فإن عدم معرفة إظهار الإشارات أو كيفية استخدام الفوارز أو الفراغات القياسية سيؤثر تأثيراً كبيراً على البنية الفيزيائية للنص وامتنته، وبالتالي قد يتحول إلى أحد العوامل الرئيسية في ضعف الإحساس باللغة، على الرغم من أن القدرة على إيجاد الإيقاع الداخلي للغة وموسيقاها هو ملكة وليس اكتساباً كما ذكرت أنفاً، ولعل المحررين الثقافيين أكثر من يعاني من تلك المشكلة في الحقيقة عندما يتصدون لتحرير النصوص المفككة والمليئة بالفراغات العشوائية والاستخدامات الخاطئة للفواصل والنقاط وإشارات التعجب والاستفهام والأقواس وغيرها.

إن الجهل في استخدام خاصية (Ctrl+F) على سبيل المثال، وإمكاناتها المهمة في تعديل النص، هو إحدى أبرز المشكلات التي يعاني منها الكثير من الكتاب المعاصرين، ناهيك عن بعض الإمكانيات التقنية المهمة الأخرى. وفي المجلد، تبقى قضية الإحساس باللغة والتعامل معها نفسياً وفيزيائياً قضية محورية للغاية من شأنها أن تنفر القارئ أو تشده للمضي في القراءة والتمتع بها، وما لم يسع الكاتب إلى تنمية إحساسه الداخلي وتواصله النفسي مع الكتابة الإلكترونية كجزء من ضروريات الإحساس باللغة، ستبقى هذه الإشكالية قائمة وهي قضية غير محسوسة أو مباشرة ولا يمكن في الغالب توصيفها بالنسبة إلى الكثير من القراء، لكن يمكن قياسها نسبياً على الأقل عند قراءة النص بواسطة قراء من مستويات متعددة في الغالب، ولا أعني هنا القراءة المقتضة، إنما القراءة الممتعة وحسب.

## اكتشاف صادم.. العلماء يتوصلون لإنجاب الأطفال من دون نساء!



في تحدٍ للطبيعة كشف العلماء عن تجارب صادمة أجروها مؤخراً، تشير إلى إمكانية إنجاب الرجال للأطفال من دون الحاجة إلى النساء. وتظهر الدراسات أن الحيوانات المنوية وخلايا الجلد، أو أي نوع آخر من الخلايا غير المأخوذة من البويضات، هي كل ما يحتاجه العلماء لإجراء عملية التخصيب وتكوين الأجنة.

واستناداً إلى تجارب أجريت على الفئران، تمكن العلماء من إنتاج أجنة سليمة بعيداً عن عملية التخصيب الطبيعية، التي تعتمد على تلقيح البويضة بالحيوان المنوي.

وتوصل العلماء من خلال التجارب الأولية إلى إمكانية انصهار الخلايا العادية من الجلد أو أي أنسجة أخرى مع الحيوانات المنوية لإنتاج أجنة من دون الحاجة إلى خلايا البويضات.

وقال الدكتور "توني بيري" من جامعة "بات" الذي قاد الدراسة، إن النتائج التي تم التوصل إليها تتحدى الطبيعة، التي تقول بأنه لا يمكن التكاثر إلا عن طريق تخصيب البويضة بالحيوانات المنوية.

وأضاف إن العقبات الرئيسية التي كانت تحول دون الإنجاب من الممكن التغلب عليها الآن، بعد أن أصبح الإنجاب من دون خلايا البويضات "ممكناً" من الناحية التقنية.

وفي التجارب الأولية التي أجريت على الفئران استطاع فريق البحث تكوين شبه أجنة أطلق عليها اسم "parthenogenote" من دون حيوانات منوية، عن طريق خداع البويضة بواسطة مواد كيميائية (بدلاً من الحيوانات المنوية) كي تصبح شبه جنين، إلا أن هذه الأجنة ماتت بعد فترة. فقام العلماء بعدها بحقن هذه الأجنة بالحيوانات المنوية لتحويلها إلى أجنة سليمة صحياً.

وكانت نسبة نجاح ولادة 30 فأراً بهذه الطريقة 24%، ويعتقد العلماء أن هذه النسبة جيدة، مما يعزز احتمالية القدرة على تحقيق عملية الإخصاب دون الحاجة إلى البويضات، عند حقن الحيوانات المنوية داخل الخلايا العادية.

حيث أوضحت التجارب الأولية أن أجنة "parthenogenote" تحمل قواسم مشتركة مع خلايا الجلد. وإذا بلغت نسبة النجاح مع هذا النوع 24%، فإن حقن الحيوانات المنوية داخل خلايا الجلد يمكن أن يحقق النتائج نفسها، وهو الأمر الذي قد يمكن العلماء من الاستغناء عن البويضات لاحقاً لإنتاج الأجنة البشرية.

## علماء الفيزياء يصممون جهازاً يستطيع قراءة الكتب دون فتحها!



قراءة الكتب دون أن يفتحوها، وذلك باستخدام إشعاع تيراهرتز. ولفتت التكنولوجيا الجديدة انتباه متحف نيويورك، الذي يريد خبراؤه إلقاء نظرة إلى داخل كتب قديمة، بحشون من مسها لقدمها البالغ خوفاً من اهتراء صفحاتها. وهناك استخدامات أخرى للتكنولوجيا الجديدة. وعلى سبيل المثال فيوسها التعرف على رموز "كابتشا" (captcha) التي يستعين بها الكثير من المواقع الإلكترونية.

وتعتبر تكنولوجيا استخدام إشعاع تيراهرتز من التكنولوجيات المتقدمة الواعدة التي يمكن أن تستخدم أيضاً في مجال البصريات والإلكترونيات الميكروية. ويمكن أن تستخدم الموجات من هذا النوع أيضاً لإرسال المعلومات بسرعة فائقة، ورصد عمل الخلايا الحية في نظام "أونلاين" وغيرها من المجالات، حيث من المطلوب أن تكون الأهداف المراد رصدها شفافة. وقد قام العلماء في مختبر MIT "بتصنيع ماسح ضوئي بوسعه التمييز بين الورق الأبيض والأحرف بناءً على تغير صفات إشعاع تيراهرتز التي تنعكس من سطح الورقة. ويسمح الماسح الضوئي بقراءة كتاب بأية أبعاد ومهما كانت سماكته.

وقد أعلن العالم هشامات الذي أطلق اسمه على الماسح الضوئي أن جهازه حتى الآن يسمح بقراءة كتاب مؤلف من 20 صفحة أو تصفح 20 صفحة في داخل مجلدات سمكية.

ويرى العلماء أن تلك التكنولوجيا سيهتم بها بالدرجة الأولى علماء الآثار والمحققون في الشرطة الذين يستخدمون كتباً يحظر مسها. كما يمكن استخدامها على سبيل المثال لقراءة البرديات المصرية القديمة وتحليل مكونات الرقائق الإلكترونية والتأكد من جودة تصنيع أجزاء الأجهزة الفضائية.

## أقمشة بتقنيات عالية قد تسمح بشحن الأجهزة الذكية!



طور الباحثون أقمشة ذات تقنيات عالية قد تسمح بشحن الأجهزة المحمولة بمجرد التعرض لأشعة الشمس وذلك باستخدام مزيج من الخلايا الشمسية.

وقام الباحثون بتصميم نسيج "الطاقة" الذي يولد الكهرباء من خلال التعرض للشمس والرياح، وذلك عبر مجموعة من الخلايا الشمسية وأدوات تحويل الطاقة الحرارية إلى كهربائية.

ويمكن للتكنولوجيا الجديدة المتوفرة في قطعة قماش صغيرة أن تدمج في الخيم والستائر وحتى الملابس، حيث يقول باحثون من معهد جورجيا للتكنولوجيا: "هذه الطريقة المبتكرة يمكن أن تسمح للملابس بشحن الهواتف الذكية".

ويأتي التصميم الحالي بسمك 320 ميكرومتر، وهو منسوج مع خيوط الصوف، حيث تقدم قطعة القماش الصغيرة هذه حلاً ثورياً جديداً لشحن الأجهزة من خلال التعرض للرياح في الأيام المشمسة.

وصمم الباحثون الخلايا الشمسية من ألياف البوليمر خفيفة الوزن، ويمكنها توليد الطاقة الكهربائية من الحركة الميكانيكية. كما نسج الباحثون هذه المواد معاً باستخدام آلة النسيج التجارية لتصميم قطعة رقيقة يمكنها امتصاص ضوء الشمس.

وتطور هذا النسيج ليكون على درجة عالية من المرونة وخفيف الوزن، وكذلك قابل للتكيف مع مجموعة مختلفة من الاستخدامات. كما تعتبر مواد البوليمر المدخلة في التصميم غير مكلفة على الإطلاق وصديقة للبيئة.

هذا وصنعت الأقطاب الكهربائية بتكلفة منخفضة نسبياً لتناسب كل الاستخدامات، كما يمكن للنسيج توليد طاقة كبيرة في حال كان الجو غائماً عندما تهب رياح قوية.

وأظهرت الاختبارات أن هذا النسيج يمكن أن يُستخدم مراراً وتكراراً، وسيكمل فريق البحث سلسلة من التجارب للتحقق من قدرة النسيج على العمل لفترات طويلة من الزمن.

## قريباً ستجري مكالماتك الهاتفية بإصبعك!



أعلنت شركة أمريكية ناشئة طرح جهاز ثوري جديد من شأنه أن يجعل مستخدمي الهاتف يستغنون عن الجهاز مقابل استعمال إصبعهم، وتحديدًا السبابة لإجراء الاتصالات.

وعن طريق موقع "كبيستراتر" للتمويل الجماعي، استطاعت شركة "إنومودل" الحصول على التمويل المطلوب بعد 4 ساعات فقط على إطلاق الحملة وذلك للمساعدة في تصنيع جهاز "سغنال" الذي يتم تركيبه على المعصم لإجراء المكالمات الصوتية بسهولة تامة، عبر وضع الإصبع داخل الأذن. وجهاز "سغنال" هو عبارة عن سوار ساعة ذكي، يمكن من إجراء المكالمات عن طريق وضع طرف الإصبع داخل الأذن لسماع الصوت، في حين أن جهاز الميكروفون موجود داخل السوار الذكي.

وما يميز هذا السوار الذكي، بأنه قائم على السوار فقط، وبالتالي يمكن تركيب أي ساعة يريدوها المستخدم على هذا السوار. على سبيل المثال ساعات آبل ووتش أو سامسونغ غير أو بيبل تايم.

ويعمل جهاز "سغنال" عن طريق اتصال السوار الذكي بالهاتف عبر بلوتوث، وبالتالي لا يمكن الاستغناء تماماً عن الهاتف. وعند إجراء مكالمات، سيقوم السوار بالارتجاج بطريقة تحاكي الذبذبات الصوتية التي تخرج عادة من السماع، وذلك عند طرف الإصبع فقط.

وتؤكد الشركة بأن لا خطر من تلك الارتجاجات على اليد أو جسد الإنسان لأنه لا ينبعث منها موجات فوق الصوتية ولا الكهرومغناطيسية ولذلك نحن نعد أن المنتج آمن". والآن وبعد الحصول على التمويل المطلوب، حيث بلغت إلى حد اليوم 1000% من المبلغ الأساسي المطلوب (50.000 \$) في بداية المشروع، فإن الشركة أشارت عبر موقع "كبيك ستارتر" بأن عملية التصنيع ستتم في المعامل داخل كوريا الجنوبية، حيث يمكن الحصول على نوعية جيدة وبسرعة منخفض. وتشير صفحة التمويل الجماعي إلى أن البطارية بإمكانها أن تصمد لحوالي 500 إعادة شحن، في حين يتوقع أن يكون أمد حياة البطارية بين 8 إلى 9 سنوات.

خواطر  
علمية  
م. إبراهيم احمد

القراءة  
السريعة

قبل فترة وجيز طلب صداقة على صفحته الفيسبوكية، وطلب عليه (روتينيا)، وكان له عدة أسئلة جاوبت عنها بما أعلمه، وبعد فترة ظهرت لي البعض من منشوراته، لكنها لم تعجبني، حسبها صيبانية ومضيعة للوقت، لذا أردت الدخول إلى صفحته كي أرى كامل منشوراته، وأنا أنوي إلغاء صداقته، فوجدت من ضمن بعض منشوراته مقالاً يتحدث عن تعليم سرعة القراءة، شذني العنوان فتبعت الرابط حتى وصلت إلى المقال الأصلي. قرأت المقال فوجدت فيه فائدة رائعة في التمرين على سرعة قراءة الكتب.

حقيقة ما أدهشني هو تجاوز بعض الأمم لفكرة القراءة إلى ما بعدها، بمعنى، أن القراءة أمر طبيعي لديهم، أما الآن فيركزون على كيفية تطوير سرعة القراءة، بهدف تحصيل المعلومات الكثيرة في أقصر وقت ممكن.

بدا الأمر مضحكاً مبكياً، فقد يمر شهر أو شهرين أو سنة لا نقرأ فيهم كتاباً واحداً، وهذا حال شعبنا بالكامل.

علمت- بعد البحث في الشبكة العنكبوتية - أن فكرة التدريب على القراءة السريعة ليست حديثة العهد، إنما بدأت مع بدايات القرن العشرين، وأن هناك عشرة أشخاص حصلوا على أرقام قياسية في القراءة السريعة، وأن هناك أكثر من سبعة كتب باللغة الإنكليزية فقط، تعلمك كيفية القراءة السريعة، بعضها حسبما أعلم مترجمة للغة العربية.

وأن هنالك برامج الكترونية يمكنك الحصول عليها وتحميلها على حاسبك وتضع فيها النص الذي تريد لتقيس سرعة قراءتك للكتاب، ومن ثم تحسينها عن طريق البرنامج نفسه، وبرنامج Spreeder هو حالياً من البرامج المتاحة على الأنترنت.

إن سرعة القراءة للشخص العادي تصل إلى 200 كلمة في الدقيقة، وقد تصل عند التدريب إلى سرعة 1000 كلمة في الدقيقة، هذا حين تعلمك لأمر مهم وهو أن العقل من يقرأ وليس العين، وهذا ما يبرر أن بعض الناس تقرأ كتاباً كاملاً في يوم واحد،. وحين تكون مهتماً بهكذا مواضيع يمكنك العودة إلى المراجع للتفصيل أكثر.

مؤكد الآن أنكم نسيتم صديقي المصري، والذي كنت أنوي إلغاء صداقته، هل تتوقعون مني الآن فعل ذلك؟

طبعاً لا، رغم بعض منشوراته الصيبانية، إلا أنه هو كان السبب وراء معرفتي بكل تلك المعلومات، وحتى كتابة هذا المقال.

### مدينة صينية

### تجرب الرجل على عشق ٣ نساء!



على الرغم من التقاليد الصينية التي لا تعترف بالتعدد في العلاقات النسائية، فضلاً عن منع القانون للزواج بأكثر من امرأة، يبدو أن نقص النساء في مدينة "دونغ غوان" وصل لدرجة أصبحت تلك العادات الصينية "في خبر كان".

ففي تلك المدينة، يجمع كل رجل بين 3 عشيقات، حتى أصبح الأمر شيئاً عادياً وتقبله النساء بشكل طبيعي.

وأصبح العثور على عشيقة ثانية وثالثة أسهل بكثير من الحصول على وظيفة، كما يتندر الصينيون على أهل هذه المدينة، فالرجل الذي يعشق امرأة واحدة فقط في مدينة دونغ غوان بمقاطعة قوانغدونغ الصينية يكون محرجاً بين أصدقائه.

ووفق ما ذكرت قناة العربية، يرجع مسؤولو المدينة هذا الخلل في التركيبة بين الذكور والإناث بمدنيتهم التي تسكنها غالبية من النساء، إلى أن أصحاب المصانع في المدينة يفضلون توظيف النساء على الرجال بسبب التزامهن في العمل وتقديهن إنتاجية أعلى من الجنس الخشن.

ووفق ما نقلت صحيفة "الإنديبنندنت" البريطانية عن رجل من تلك المدينة صرح لإحدى القنوات المحلية، فإن العثور على عشيقة في هذه المدينة أسهل بكثير من الحصول على وظيفة.

في حين قال عامل آخر: "لدي 3 عشيقات وجميعهن كن يعرفن بعضهن بعضاً قبل ارتباطي بهن، وليس هناك أي مشكلة بينهن، ولا يمانعن العيش مع رجل واحد، فهذا أمر طبيعي في مدنيتنا، وهناك العديد من أصدقائي أيضاً لديهم أكثر من عشيقة يعيشن معاً تحت سقف منزل واحد".

في حين قالت شياو لين، عشيقة لرجل لديه 3 عشيقات أخريات: "إن الوضع طبيعي جداً، فالنساء يعملن جنباً إلى جنب بشكل مشترك في المصانع، فالماذا لا يتقبلن الشراكة في رجل واحد أيضاً، ذلك أفضل بكثير من أن تبقى وحيدة بدون رجل".

### مؤسس فيسبوك وزوجته يتبرعان ب ٣ مليارات دولار للقضاء على أمراض البشر



يحمل مؤسس موقع فيسبوك مارك زوكربيرغ وزوجته بريسيلا تشان طموحاً أكبر من ربط العالم أجمع بشبكة الانترنت، وهو المساعدة على القضاء على جميع الأمراض بحلول نهاية هذا القرن.

وتعهد زوجته بتقديم 3 مليارات دولار على مدى الـ 10 سنوات المقبلة لتسريع البحوث العلمية وتطوير أدوات البحث من قبيل البرمجيات والأجهزة التقنية، على أمل أن يؤدي ذلك إلى علاج ومكافحة جميع الأمراض خلال الـ 80 عاماً المقبلة أو أقل.

ويقر مؤسس فيسبوك وزوجته بأن الأمر قد يكون ضرباً من الجنون، علماً أن "معظم التقدم المحرز في الطب والعلوم كان خلال القرن الماضي وذلك بعد اختراع اللقاحات والعقاقير لأمراض مثل أمراض القلب، والعلاج الكيميائي وهلم جرا" حسب قولهما.

وأضاف زوكربيرغ قائلاً إن هذه الأدوات تسمح بإحراز تقدم أيضاً في طرق معالجة الأمراض المستعصية وهو ما يعني "أننا سنكون قادرين بحلول نهاية هذا القرن على إيجاد حلول لجميع أنواع الأمراض".

كما أعلن زوكربيرغ عن تبرع الجمعية الخيرية "تشان زوكربيرغ إنشياتيف"، التي أسسها برفقة زوجته، بمبلغ 600 مليون دولار، لتمويل مركز البحوث العلمية الجديد في سان فرانسيسكو، حيث سيعمل الباحثون والأطباء جنباً إلى جنب في مشروعات طويلة الأجل تمتد لسنوات عدة أو حتى لعقود.

وسيكون أول مشاريع المركز إعداد أطلس بالخلايا التي تتحكم في الأعضاء الرئيسية للجسم والمبادرة إلى مكافحة الأمراض المعدية وتطوير أدوات واختبارات واستراتيجيات جديدة لمحاربة أمراض من بينها الإيدز وزيكا وبولا وزيكا.

### طفلة الـ ٧ سنوات في "نيبال" إلهة لا تطأ أقدامها الأرض



تم اختيار فتاة تبلغ من العمر سبع سنوات في نيبال لتعيش وتتنفس كإلهة بسبب رموشها التي "تشبه رموش البقر" وصورها المماثل لصوت "البط"، ودأبت النيبال على هذا التقليد الذي تختار من خلاله الإلهة "كوماري" منذ قرون، من خلال وجود طفل يجسد روح الإله ويعيش بين البشر في نيبال، يعبد الهندوس والبوذيون على حد سواء. وفي مهرجان المطر الهندوسي في شهر يوليو/ تموز، جاء الآلاف للتعبير عن احترامهم للطفلة بما في ذلك رئيس وزراء نيبال بوشبا كال داهال الذي اضطر إلى الإحناء أمام الطفلة تعبيراً عن الاحترام. ومانزال الطفلة يونيكا البالغة من العمر 7 سنوات تعيش مع والديها رغم مكانتها السامية، ويعتقد أنها تجلب الحظ السعيد لكل من تقع عينها عليهم. وقال راميش باجرشاريا والد الفتاة إنه "عندما تم اختيار ابنتي لتصير كوماري شعرت بسعادة كبيرة" وأضاف إن "كوماري إلهة تعيش وسط البشر باحترام ومكانة كبيرة في نيبال". وغادر والدا يونيكا وظانفهما في بلدة باتان ليصبحا رعاة بدوام كامل لابنتهما والتي تعد مهمة صعبة باعتبار أنه لا يسمح لـ "كوماري" بترك المنزل إلا في المناسبات الخاصة، ولا يسمح أيضاً لقدميها أن تلمسا الأرض أبداً. وليصبح أي طفلة كوماري، وهو ما يعني "فتاة غير متزوجة" أو "عذراء"، يجب أن تتوفر فيها معايير محددة مثل "الرموش الشبيهة بـرموش البقر" و"فخذين مثل فخذ الخراف" و"صوتا واضحاً مثل صوت "البط". مع ذلك، لا ينبغي على يونيكا أن تتعاد على زيارات رئيس الوزراء والحشود العاشقة لها ونمط الحياة المترفة الذي يأتي مع طبيعة وضعها الحالي لأنه بمجرد بلوغها، تعود مرة أخرى إلى عضو عادي في المجتمع. وبمجرد وصول الطفلة سن البلوغ، يتغير كل شيء في حياتها، إذ يخصص لها احتفال يدم 12 يوماً للإعلان عن تقاعدها وتعود بعدها إلى الحياة العادية التي لم تعرفها أبداً. وفي هذا السياق تقول الكوماري السابقة راشميشا شاكيا متحدثة لـ "إيه بي سي نيوز" التي ستبث فيلماً وثائقياً عن يونيكا في الولايات المتحدة، إنها وجدت صعوبة في التكيف مع الحياة العادية. ونفت شاكيا البالغة من العمر 32 عاماً، الخرافات القائلة بأن الرجال الذين يتزوجون كوماري يموتون في سن صغيرة، مشيرة إلى أن "كل الكوماري السابقات متزوجات، لقد تزوجت أنا منذ 6 أشهر وتلك الأقاويل مجرد شائعات". وفي عام 2008، رفضت المحكمة العليا في نيبال عريضة لوقف تلك الممارسة، مستشهدة بأنها من القيم الثقافية على الرغم من أن بعض النشطاء يدعون أن هذا التقليد بمثابة عمالة أطفال.

### بشروط محددة.. ٣٠ شاباً يتنافسون

### في مسابقة للفوز بالزواج من شقيقة زعيم كوريا الشمالية!

يتنافس 30 شاباً في مسابقة للفوز بقلب شقيقة زعيم كوريا الشمالية كيم جونغ 33 عاماً الذي وضع عدداً من الشروط الغربية للفوز بالزواج من "كيم يوغ ونغ" التي تبلغ من العمر 29 عاماً والذي قلدها منصباً مهماً في البلاد وهو قيادة اللجنة المركزية لحزب "العمال" وهو الحزب الوحيد في البلاد.

وقالت صحيفة "هافينغتون بوست" بنسختها العربية، إن عملية الاختيار التي سيجريها الزعيم الكوري تشبه برنامج "بادي ماكجينيس" على قناة 30 ITV، حيث يسعى 30 شاباً للفوز بقلب فتاة واحدة إلا أن نسخة كيم تحمل منافسة أكبر بكثير؛ حيث إن جازته ستكون الزواج من أخت زعيم البلاد غريب الأطوار.

وكان كيم قد حاول البحث عن زوج لشقيقته قبل ذلك إلا أنه لم يجد من يرقى لتوقعاته وشروطه الغربية وعادت قضية زواج شقيقته للأضواء من جديد بعدما حظيت "كيم يوغ ونغ" برئاسة اللجنة المركزية لحزب العمال. وقام شقيقها زعيم كوريا الشمالية باختيار 30 خريجاً جامعياً وطالباً مسجلاً في برامج الماجستير ممن خدموا بالجيش كما أن جميعهم أعضاء في حزب العمال، وهم جميعاً جميلو المظهر وأطول من 175 سنتيمتر.

كما يجب أن يكون المتقدم للزواج من أخت الزعيم من خريجي أو طلاب جامعة كيم إيل سونغ وأن يكون حسن المظهر وأنهى خدمته العسكرية في الجيش الكوري. وكانت عدة تقارير قد أشارت إلى أن العروس سبق وأن تزوجت من نجل قائد الجيش تشو ريونغ هاي الذي توفي بحادث سيارة في يناير 2013.

وكان أحد المشقيق الكوريين والذي كشف عن هذه القصة لوسائل الإعلام الغربية قد قال إن "كيم يوغ ونغ" هي امرأة متعرجة، وأنها تضع معايير صارمة للزواج منها.

كما كشف المعارض الكوري الشمالي الذي هرب إلى كوريا الجنوبية عن نرجسية "كيم يوغ ونغ" التي كانت في فترة دراستها تمنع الطلاب في جامعة كيم إيل سونغ من الاقتراب منها والتنني جانباً لفتح الطريق لها في مدخل الجامعة كما لا يسمح لأحد بركوب المصعد الذي تستقله باستثناء زملائها في فصلها الدراسي.

يذكر أن كيم زعيم كوريا الشمالية على علاقة غير جيدة بمعظم أفراد أسرته وأقاربه حيث قام بإعدام عدد منهم بطرق وحشية بحجة تأمرهم عليه.



### طفل عمره ١٢ عاماً يلتحق بأرقى الجامعات الأمريكية!

يتمتع الطفل جيريمي شورل (12 عاماً) بذكاء أعلى بكثير من المتوسط، لذلك ليس من المستغرب أن تستقبله جامعة كورنيل هذا العام ضمن طلبتها، وهو أصغر طالب في رابطة اللبلاب Ivy League وهي رابطة رياضية تجمع ثماني جامعات تعتبر من أشهر وأقدم جامعات الولايات المتحدة الأمريكية.

وعندما كان في الثانية من عمره، كان جيريمي يقرأ الكتب باللغة الإنجليزية واللغة الكورية، اللغة الأم لأمه، وفي سن السادسة كان يدرس الرياضيات والأطروحات حول هذا الموضوع.

وبحسب ما ذكرت شبكة إرم نيوز، فإن جيريمي شورل عبقرى حقيقي، ناهيك عن أن دراسته في المنزل مع والده، وهو مهندس في الطيران، لم يمنعه من الاختلاط وكسب الأصدقاء، طالما يهتمون مثله بالرياضيات.

وقال جيريمي شورل لصحيفة الغارديان، "أتابع الدروس بسهولة تامة الآن، ولكني أعلم أنها ستكون أصعب فيما بعد".

وقالت الصحيفة، إن هذا "الرجل الصغير" لديه بالفعل فكرة عما يرغب في تحقيقه في المستقبل "أود أن أتابع مهنة في العالم الأكاديمي".

وتعلق الصحيفة قائلة، إن جيريمي إذا اتبع خطى وآثار الرجال والنساء، الذين مروا من خلال هذه الجامعة فلن تواجهه بالتأكيد أي مشكلة في الوصول إلى ما يطمح إليه.